فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 462
الجمعة 10 رجب 1446هـ 10 يناير/ كانون الثاني 2025 Friday 10 January | العدد 5913 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

بابا الفاتيكان يصف الوضع في غـــزة بأنـــه "مخـز"

روما/ وكالات:

صعّد البابا فرنسيس بابا الفاتيكان أمس، انتقاداته لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، واصفا الوضع الإنساني في القطاع الفلسطيني بأنه "خطير ومخز للغاية". وفي كلمة أمام عدد من الدبلوماسيين لدى الفاتيكان تلاها نيابة عنه أحد مساعديه، بدا أن البابا فرنسيس يشير إلى الوفيات الناجمة عن برد الشتاء في غزة، حيث لا توجد كهرباء تقريبا. وجاء في كلمة البابا "لا يمكننا قبول تجمد الأطفال حتى الموت بسبب تدمير المستشفيات أو قصف شبكة الطاقة". كما ورد في الكلمة "لا يمكننا بأي حال من

3

70 شهيـــــدًا و104 إصابـــات في غـــزة خـــلال 24 ساعـــة

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلية ثلاث مجازر بقطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية، مما أسفر عن استشهاد 70 فلسطينيًا وإصابة 104 آخرين.

وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أن العديد من الضحايا ما زالوا تحت الأنقاض وفي الطرقات، حيث تواجه فرق الإسعاف والدفاع المدني صعوبات في الوصول إليهم بسبب استمرار العدوان.

ووفقًا للوزارة، ارتفع إجمالي عدد الشهداء منذ بداية حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على غزة في السابع من أكتوبر 2023 إلى 46,006 شهيدًا، بينما بلغ عدد المصابين 109,378.

وأهابت الوزارة بأهالي الشهداء والمفقودين ضرورة استكمال بياناتهم عبر التسجيل الإلكتروني لضمان توثيق كافة الحالات بشكل دقيق.

وتواصل قوات الاحتلال حربها على قطاع غزة رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار. وقد أثارت هذه الحرب، التي تمتد لعامها الثاني، إدانات دولية متزايدة، حيث وصفتها العديد من الجهات الرسمية والمؤسسات الدولية بأنها محاولة ممنهجة لتدمير السكان في القطاع.

وفي تطور قانوني بارز، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في نوفمبر 2024 مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الجيش السابق يوآف غالانت بتهم تتعلق بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة. كما تواجه (إسرائيل) دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية.

إنتشال جثمان أحد الشهداء جراء استهداف منازل المواطنين جنوب قطاع غزة (تصوير/ رمضان الأغا)

رتب عسكرية إسرائيلية "تسقط" بنيران وكمائن المقاومة شمال غزة

غزة/ محمد عمر:

تتوالى إعلانات جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل شبه يومي عن خسائره البشرية، والتي تشمل ضباطًا برتب عسكرية رفيعة قضوا بنيران وكمائن المقاومة الفلسطينية، في معارك عنيفة بشمال قطاع غزة، ضمن ما يُعرف بـ"خطة الجنرالات" للقضاء على المقاومة.

تمكنت المقاومة الفلسطينية من قتل أكثر من 46 ضابطًا وجنديًا إسرائيليًا، وفقًا لمعطيات إسرائيلية، منذ بدء العملية العسكرية الثالثة شمال غزة في 5 أكتوبر 2023. هذه العملية تسببت في دمار

طبيبة بريطانية تروي معاناة جراحة الأوعية الدموية في غزة وسط تحديات إنسانية هائلة

لندن/ ترجمة فلسطين:

كشفت الدكتورة ماهيم قريشي، جراحة الأوعية الدموية في لندن، عن التحديات الإنسانية الهائلة التي تواجه الفرق الطبية العاملة في قطاع غزة. قريشي، التي انضمت إلى جهود اللجنة الدولية للإنقاذ (IRC) لتقديم الدعم الطبي في غزة، قالت إنها قررت المشاركة بعد أن علمت

عملية "الفندق" المشتركة.. رسالة المقاومة للسلطة والاحتلال

رام الله/ عبد الله يونس

تُبرز عملية قرية الفندق في قلقيلية قدرة فصائل المقاومة الفلسطينية على تجاوز التحديات الأمنية والعسكرية التي تواجهها في الضفة الغربية المحتلة، سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي أو من قبل أجهزة أمن السلطة. ويرى مراقبون أن الإعلان عن تنفيذ العملية بشكل مشترك

4

"(إسرائيل) الكبرى".. خريطة تكشف عن مخططات صهيونيـــة وتثيـــر غضبًا واسعًا

غزة/ محمد الأيوبي:

في خطوة أثارت ردود فعل غاضبة، نشرت وزارة الخارجية الإسرائيلية عبر حساباتها الرسمية على منصات التواصل الاجتماعي خريطة مزعومة لـ"إسرائيل التاريخية"، تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى أراض من لبنان وسوريا والأردن. واعتبر نخب وكتّاب سياسيون هذا الأمر جزءًا من مخطط صهيوني ممنهج يعكس عقيدة توسعية تهدف إلى السيطرة على مزيد من الأراضي في المنطقة، ما يوجه تحذيرًا صارخًا من الخطر الإسرائيلي الذي يهدد الدول العربية بأبعاد أوسع.

وتزامن نشر الخريطة مع تصريحات عنصرية لوزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، يدعو فيها إلى ضم الضفة الغربية وإنشاء مستوطنات في قطاع غزة. وبينما تدعو جماعات وناشطون

2

36 اقتحامًا للمخيم خلال السنوات الأخيرة..

مخيم طولكرم.. تدمير واسع وانقطاع للخدمات مع كل عدوان

طولكرم/ سند:

لا يكاد يتعافى مخيم طولكرم بعد كل عدوان يشنّه الاحتلال الإسرائيلي عليه، حتى يواجه عدوانا جديدا أشد من سابقه، فيدمر كل ما تم ترميمه وإصلاحه من شوارع وبُنى تحتية وخدمات أساسية، ليجد السكان أنفسهم مرة أخرى محاصرين داخل بيوت تفتقر للمياه والكهرباء والإنترنت. وعلى وقع اقتحام جديد يتعرض له مخيم طولكرم منذ عصر أمس الأربعاء، لا يزال يُعاني سكان المخيم من تداعيات الاقتحام السابق الذي نفذه جيش الاحتلال في 24 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، حيث أحدثت جرافات الاحتلال العسكرية، أوسع خراب شهده المخيم في تاريخه، بحسب وصف الأهالي.

ونقلت حنين عمارة، منسقة العلاقات العامة في جمعية عهد الوفاء النسائية، وإحدى سكان المخيم، معاناة سكان المخيم نتيجة العدوان الأخير والذي لا تزال الطواقم الفنية جهودها لإصلاح الأضرار الناجمة عنه.

وقالت عمارة، "منذ بداية الحرب على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023، ومخيم طولكرم يعاني من الاقتحامات المتكررة وما يرافقها من دمار وخراب".

وأضافت: "مع كل اقتحام، نعاني من انقطاع المياه والكهرباء والإنترنت، وتجريف الشوارع، وتدمير المحلات وقطع أرزاق الناس، لكن الاقتحام الأخير في ديسمبر الماضي كان الأسوأ على الإطلاق".

وأوضحت أن التجريف للبنية التحتية كان بليغاً،

3

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الجمعة 10 رجب 1446هـ 10 يناير/ كانون الثاني
Friday 10 January 2025
WWW.FELESTEEN.PS

(إسرائيل) تقرر إخفاء هويات جنودها خشيـــة ملاحقتهـــم فـــي الخـــارج

الناصرة/ فلسطين:

قرّر جيش الاحتلال الإسرائيلي إخفاء هويات جنوده خشية ملاحقتهم قضائيا في الخارج؛ جراء مشاركتهم في جرائم الإبادة الجماعية المتواصلة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة للشهر الـ16.

وجاء القرار بعد الكشف عن سلسلة محاولات من جانب منظمات داعمة للفلسطينيين في دول عديدة لاستصدار قرارات من محاكم محلية باعتقال جنود إسرائيليين.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تشن إسرائيل بدعم أميركي حرب "إبادة جماعية" على غزة أسفرت عن أكثر من 155 ألف قتيل وجريح فلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، أول من أمس، إن رئيس أركان جيش الاحتلال "هرتسي هاليفي" قرر إخفاء هويات جميع الجنود والضباط المشاركين في أنشطة قتالية عملياتية.

وأوضحت أن "هذه السياسة، التي دخلت حيز التنفيذ على الفور، تسري على جميع الأفراد من رتبة عميد وما دون".

وزادت أنها "تشمل آلاف العسكريين في الخدمة الفعلية والاحتياط، وبينهم قادة الكتائب والفرق والألوية الذين أجروا مقابلات عامة بشكل متكرر في أعقاب هجوم حماس في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023".

الصحيفة أردفت، أن "قسم القانون الدولي في الجيش الإسرائيلي سيتواصل مع الجنود والضباط شخصيا قبل أي مقابلات، وستتطلب صور مناطق القتال التي يظهر فيها أفراد الجيش تصريحا خاصا قبل النشر".

وتابعت: أن "هذا القرار يأتي في أعقاب التهديدات المتزايدة ضد أفراد الجيش المسافرين إلى الخارج من جانب منظمات بينها مؤسسة "هند رجب" في بلجيكا"، التي أنشئت تكريما للشهيدة هند رجب، التي استُشهدت في قصف الاحتلال مركبة لجأت إليها مع 6 من أقاربها جنوب غرب مدينة غزة، في 29 يناير/كانون الثاني 2024.

ولفتت الصحيفة إلى أن "الشكاوى الأخيرة التي قدمتها المؤسسة أدت إلى إصدار قاضٍ برازيلي أمرا بإجراء تحقيق مع جندي إسرائيلي، خلال قضائه إجازة في البلاد، ما دفعه إلى الفرار".

و"تزايدت المخاوف منذ ظهور تقارير في الشهر الماضي عن تحذير الجنود من السفر بسبب خطر الاعتقال أو الاستجواب، واضطر عسكريون إلى مغادرة دول فجأة"، وفق الصحيفة.

وتواصل تل أبيب مجازرها متجاهلة مذكرتي اعتقال أصدرتهما المحكمة الجنائية الدولية، في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بحق رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير جيشه السابق يوآف غالانت، بتهمتي ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الفلسطينيين في غزة.

وقالت الصحيفة: "إن قرار المحكمة "أدى إلى تكثيف المخاوف من اتخاذ إجراءات قانونية دولية ضد ضباط الجيش الإسرائيلي وجنوده".

وأشارت إلى أن "الجيش حث منذ فترة طويلة الأفراد الذين خدموا في غزة على تجنب نشر صور أو مقاطع فيديو من الحرب (على وسائل التواصل الاجتماعي)، إذ يمكن استخدامها دليلا في تحقيقات جرائم الحرب".

واستدركت: "لكن العديد من الجنود انتهكوا الأوامر العسكرية، ما ساعد المنظمات المؤيدة للفلسطينيين في أوروبا وأماكن أخرى على إنشاء "قوائم سوداء" (بهؤلاء العسكريين)".

وحوّلت (إسرائيل) غزة إلى أكبر سجن في العالم، حيث تحاصرها للعام الـ18، وأجبرت حرب الإبادة نحو مليونين من مواطنيها، البالغ عددهم حوالي 2.3 مليون فلسطيني، على النزوح في أوضاع مأساوية مع شح شديد متعمد في الغذاء والماء والدواء.

هيئة الأسرى تكشف أوضاع خمسة معتقلين في سجن عوفر الاحتلالي بينهم مرضى

رام الله/ فلسطين:

أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أمس، بأن الأوضاع في سجن "عوفر" ما زالت سيئة، وأن إدارة السجن تتعمد إخراج المعتقلين إلى الفورة في ساعات الفجر الأولى في البرد القارس مع دخول فصل الشتاء.

وأفاد محامي الهيئة، الذي زار عددا من المعتقلين في سجن "عوفر"، بأنه زار خمسة معتقلين في السجن أدلوا بشهاداتهم حول أوضاع السجن، أحدهم الأسير الإداري مأمون محمود حامد (18 عاما) من محافظة رام الله، الموجود في قسم (14)، غرفة (6)، وهو معتقل بتاريخ 2024-4-2، وآخر أمر اعتقال إداري صدر بحقه ينتهي بتاريخ 2025-1-30.

ويعاني حامد، وفق بيان للهيئة، مشكلات صحية قبل الاعتقال تتعلق بالجيوب الأنفية، ومشكلات في الأسنان وأوجاع في المعدة، ولم يتلقَّ أي علاج بالرغم من المطالبات المتكررة لإدارة السجن، دون جدوى.

وحول أوضاع السجن قال المعتقل حامد، إنها سيئة من مختلف النواحي، فكميات الطعام قليلة ونوعيتها سيئة، وأما بالنسبة إلى الفورة فقال إن مدتها ما بين نصف ساعة إلى ساعة في اليوم، وإن المدة يتم تحديدها حسب مزاج السجان.

كما زار المحامي المعتقل الإداري عبد الله نايف داود سالم (25 عاما) من بيت لحم، الموجود في قسم (18)، غرفة (11)، حيث يعاني عدة مشكلات صحية قبل الاعتقال، منها الارتداد المريئي وجرثومة المعدة وضعف عضلة القلب ومشكلة خلقية في اليد اليسرى، وإصابة بقدميه قبل الاعتقال، وبعد الاعتقال لم يتم تقديم العلاج اللازم له على الرغم من مطالبته في جلسة المحكمة التي كانت قد عُقدت بشأنه بضرورة تقديم العلاج.

وفيما يتعلق بالأوضاع في السجن، قال إنها صعبة جدا بشكل عام، وتطرق إلى سياسة القمع المستمرة لغرف المعتقلين، والاعتداءات عليهم، وذكر في شهادته أنه قبل عدة أيام قمعت الوحدات التابعة للسجون ترافقها الكلاب البوليسية عددا من الغرف، حيث ترافق ذلك مع إلقاء الشتائم وتمت مصادرة طعامهم و"البيجامات"، على الرغم من النقص في الملابس العادية والداخلية منذ تسعة أشهر.

وقال الأسير إنه يوجد عدد من المعتقلين مصابون بـ"سكابيوس" في القسم الموجود فيه.

أما المعتقل أحمد شوقي أبو عرقوب من الخليل (22 عاما)، فهو موجود في قسم (26)، غرفة (15) وهو معتقل منذ 15 شهرا، وصدر بحقه ثلاثة أوامر اعتقال إداري، وهو في انتظار جلسة الاستئناف بخصوص أمر الاعتقال الإداري الأخير.

ويعاني المعتقل أبو عرقوب مشكلة صحية في التنفس قبل الاعتقال، وهو بحاجة إلى (بخاخ)، وقد زادت معاناته بعد الاعتقال بشكل ملحوظ، إذ ترفض إدارة السجن تزويده بـ(بخاخ) إضافة إلى أنه بحاجة إلى نظارة طبية ولم تستجب إدارة السجن لطلباته. مشيرا إلى أنهم يعانون برودة الطقس في الغرفة التي يُحتجز فيها.

وأفاد أبو عرقوب بأن إدارة السجون تتعمد إخراجهم إلى الفورة الساعة الخامسة والنصف فجرا حيث البرد القارس، ما يجعل عددا منهم يرفض الخروج إليها.

وأفاد محامي الهيئة أنه تمت زيارة المعتقلين: محمد إبراهيم محمود العرجا من بيت لحم الموجود في قسم (19)، غرفة (4) بسجن، ووضعه الصحي جيد، وشفيق فراس شفيق امريزيق (18 عاما) من الخليل الموجود في قسم (11)، غرفة (4) ووضعه الصحي جيد.

"(إسرائيل) الكبرى"..
خريطة تكشف عن مخططات صهيونية وتثير غضبًا واسعًا

غزة/ محمد الأيوبي:

في خطوة أثارت ردود فعل غاضبة، نشرت وزارة الخارجية الإسرائيلية عبر حساباتها الرسمية على منصات التواصل الاجتماعي خريطة مزعومة لـ"إسرائيل التاريخية"، تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى أراضٍ من لبنان وسوريا والأردن. واعتبر نخب وكتّاب سياسيون هذا الأمر جزءًا من مخطط صهيوني ممنهج يعكس عقيدة توسعية تهدف إلى السيطرة على مزيد من الأراضي في المنطقة، ما يوجه تحذيرًا صارخًا من الخطر الإسرائيلي الذي يهدد الدول العربية بأبعاد أوسع.

وتزامن نشر الخريطة مع تصريحات عنصرية لوزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، يدعو فيها إلى ضم الضفة الغربية وإنشاء مستوطنات في قطاع غزة. وبينما تدعو جماعات وناشطون من اليمين الإسرائيلي المتطرف إلى إقامة "إسرائيل الكبرى" ما بين نهري النيل والفرات وفق مزاعمهم، يواصل سموتريتش حديثه المتكرر عن ضم الضفة الغربية.

وتزعم وزارة الخارجية الإسرائيلية، التي نشرت الصور عبر حساباتها الناطقة بالعربية "إسرائيل بالعربية"، أن "مملكة إسرائيل التاريخية" كانت قائمة قبل 3000 عام، وحكمها عدد من ملوك "بني إسرائيل"، مدّعيةً أن "الشعب اليهودي في الشتات" يتطلع إلى "نهضة قواه وقدراته لإعادة بناء دولة إسرائيل التي أعلن عنها عام 1948".

أحلام التوسع

قال الكاتب السياسي ياسر الزعاترة في تغريدة على منصة "إكس" إن أحلام التوسع الصهيوني بدأت تأخذ بعدًا رسميًا، معتبرًا أن هذا التوسع يوجه صفعة لـ"باعة الأوهام" في رام الله وبعض العرب الذين يواصلون عناق الغزاة وبيع وهم "حل الدولتين". وأكد أن "غرور القوة مدمر، لكن تيه العرب سيطيل المعاناة".

أما القيادي في حركة أنصار الله اليمنية نصر الدين عامر، فقال في تغريدة على حسابه: "إن على الجميع أن يدرك أن مخطط "إسرائيل الكبرى" يشكل تهديدًا شاملًا، حيث يعبّر عن عقيدة صهيونية تهدف إلى السيطرة على أراضٍ واسعة من المنطقة".

ورأى رئيس تحرير صحيفة الثورة اليمنية عبد الرحمن الأهنومي أن نشر خريطة "إسرائيل الكبرى" ليس مجرد صدفة، بل هو جزء من مخطط صهيوني يستند إلى العقيدة التلمودية، كما صرّح به المسؤولون الإسرائيليون، مثل "سموتريتش"، الذي عرض سابقًا خريطة تشمل فلسطين التاريخية، والأردن، وسوريا، ولبنان، وأجزاء من السعودية والعراق، بما في ذلك سيناء في مصر.

وأضاف: "المخطط يُفصح عنه المتطرفون اليهود بين الحين والآخر بكل بجاحة، بينما يقدّمه نتنياهو ضمن مصطلح الشرق الأوسط الجديد. وقد عرض خريطتين في الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي تضمنت ما أسماه "محور الخير"، أصدقاء (إسرائيل)، و"محور الشر"، أعداء الكيان".

ردود فعل عربية متباينة

يرى الإعلامي مازن هبة أن رد الفعل الأردني على نشر الخرائط كان محدودًا مقارنة بحجم الخطر الحقيقي الذي يهدد الأردن والدول العربية الأخرى. وأكد أن "ما يُسمى بـ"إسرائيل الكبرى" ليس مجرد وهم، بل هو مشروع حقيقي يسعى الصهاينة إلى تنفيذه".

وأشار الصحفي فايد أبو شمالة إلى أن الخريطة الإسرائيلية وعملية توسيع (إسرائيل) بدأت بالفعل وستستمر. وذكر أن الاحتلال يسعى للسيطرة على الضفة الغربية وأجزاء من لبنان تصل إلى الليطاني، وأجزاء من سوريا، لتحقيق ممر "داوود"، ثم الاتجاه نحو الأردن وربما العراق وسيناء.

تحذيرات متجددة

كتب الصحفي أحمد فوزي أن الاحتلال يزور التاريخ "لتمهيد وترسيخ أفكار مكذوبة في عقول وأذهان الجميع لخريطة توسعه المستقبلية". فيما تساءل الصحفي مبارك العسالي: "هل حان الوقت لإدراك دول المنطقة أن التهديد الإسرائيلي شامل، ويجب أن يكون الرد عليه أيضًا شاملًا؟".

أما الناشط محمد علي فأكد أن الخريطة التي نشرتها المواقع الرسمية الإسرائيلية لحدودهم التاريخية، كما يزعمون، "ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، بل هي جزء من صلب عقائدهم التي تحرك حكومة الاحتلال".

وختم الكاتب ياسر الغسلان بتذكير القراء بأن خارطة ما يُسمى بـ"إسرائيل الكبرى" التي أعلنها مؤسس الصهيونية تيودور هرتزل تمتد من نهر النيل في مصر إلى نهر الفرات في العراق، مشيرًا إلى أن هذا المشروع ليس خيالًا بل واقع يجري تنفيذه.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

بابا الفاتيكان يصف الوضع في غزة بأنه "مخز"

روما/ وكالات:

صعّد البابا فرنسيس بابا الفاتيكان أمس، انتقاداته لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، واصفا الوضع الإنساني في القطاع الفلسطيني بأنه "خطير ومخز للغاية".

وفي كلمة أمام عدد من الدبلوماسيين لدى الفاتيكان تلاها نيابة عنه أحد مساعديه، بدأ أن البابا فرنسيس يشير إلى الوفيات الناجمة عن برد الشتاء في غزة، حيث لا توجد كهرباء تقريبا.

وجاء في كلمة البابا "لا يمكننا قبول تجمد الأطفال حتى الموت بسبب تدمير المستشفيات أو قصف شبكة الطاقة".

كما ورد في الكلمة "لا يمكننا بأي حال من الأحوال قبول قصف المدنيين".

وكان البابا (88 عاما) حاضرا في أثناء إلقاء الكلمة لكنه طلب من أحد مساعديه تلاوتها نيابة عنه لأنه يتعافى من نزلة برد.

وجاءت الكلمة كجزء من رسالة سنوية للبابا إلى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الكرسي الرسولي من حوالي 184 دولة، والتي يُطلق عليها أحيانا رسالة (حالة العالم). وكان السفير الإسرائيلي لدى الفاتيكان من بين الحضور.

ويحرص البابا فرنسيس، رئيس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية التي يبلغ عدد أتباعها 1.4 مليار، عادة على عدم الانحياز إلى أي طرف في الصراعات.

لكنه صار في الآونة الأخيرة أكثر انتقادا لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، وأشار إلى أن المجتمع العالمي يجب أن يدرس ما إذا كان الهجوم يشكل إبادة جماعية للفلسطينيين.

زيارات سرية لكبار القادة العسكريين البريطانيين إلى (إسرائيل) لمناقشة "عمليات مستقبلية" في الشرق الأوسط

لندن/ ترجمة فلسطين:

كشف تحقيق أجرته منصة "ديكلاسيفايد" الاستقصائية، أن كبار القادة العسكريين البريطانيين قاموا بخمس زيارات سرية على الأقل إلى (إسرائيل) في الأشهر التي تلت بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر 2023.

وشملت هذه الزيارات لقاءات مع مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، بما في ذلك مناقشات حول "عمليات مستقبلية" في المنطقة.

ووفقًا للبيانات الحكومية البريطانية، قام الأميرال السير توني راداكين، رئيس هيئة الأركان الدفاعية وأعلى مسؤول عسكري في المملكة المتحدة، بزيارة إلى (إسرائيل) في 21 يناير 2024، حيث التقى برئيس الأركان الإسرائيلي، هيرزي هاليفي، لمناقشة "العمليات المستقبلية في المنطقة". وكانت هذه الزيارة الثانية المعروفة لراداكين إلى (إسرائيل)، بعد أن رافق وزير الدفاع السابق جرانت شابس في زيارة رسمية في ديسمبر 2023.

كما زار راداكين هاليفي مرة أخرى في أغسطس 2023، بينما تمت دعوة هاليفي من قبل وزارة الدفاع البريطانية (MoD) لحضور اجتماع في لندن في نوفمبر من العام نفسه. ومن الجدير بالذكر أن هاليفي حصل على حصانة خاصة من السلطات البريطانية لتجنب احتمال اعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم حرب أثناء وجوده في المملكة المتحدة.

ومن بين كبار المسؤولين البريطانيين الذين زاروا (إسرائيل) أيضًا رئيس القوات الجوية الملكية (RAF)، المارشال الجوي السير ريتشارد نايتون، الذي قام بزيارة في 9 يناير 2024 لأغراض غير معلنة. وقد نفذت القوات الجوية البريطانية منذ ذلك الحين مئات المهام التجسسية فوق غزة لدعم استخبارات الاحتلال الإسرائيلية.

كما زار رئيس القيادة الاستراتيجية البريطانية، جيمس هوكنهول، تل أبيب في 28 ديسمبر 2023 لإجراء مباحثات ثنائية بين المملكة المتحدة و(إسرائيل)، وذلك قبل يوم واحد من تقديم حكومة جنوب إفريقيا دعوى ضد (إسرائيل) في محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية.

وأثارت هذه الزيارات السرية مخاوف إضافية حول مستوى الدعم العسكري الذي تقدمه بريطانيا ل(إسرائيل). وقال كريس لو، النائب عن حزب SNP: "هذه المعلومات الجديدة ستزيد من الشكوك بأن الحكومات البريطانية المتعاقبة قد أعطت موافقة ضمنية وتواطأت في ما يعتبره الكثيرون إبادة جماعية في غزة."

وأضاف: "على الحكومة البريطانية أن تكون صريحة بشأن مدى مشاركة القوات المسلحة البريطانية في غزة، وتفصيل الدعم الذي قدموه طوال هذا الصراع للقوات الإسرائيلية."

بالإضافة إلى المهام الاستخباراتية للقوات الجوية البريطانية فوق غزة، وثقت "ديكلاسيفايد" أيضًا تدريب القوات البريطانية للعسكريين الإسرائيليين في المملكة المتحدة، وإمداد (إسرائيل) بالأسلحة بعد أن أعلنت بريطانيا عن فرض عقوبات محدودة، واستخدام المجال الجوي البريطاني لإرسال أسلحة إلى (إسرائيل).

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية: "كجزء من الجهود البريطانية المنسقة، إلى جانب الحلفاء والشركاء، للوصول إلى حل سلمي للصراع الدائر في غزة، قام كبار مسؤولي الدفاع بزيارات روتينية إلى (إسرائيل)." وأضاف: "شملت المناقشات دعوات المملكة المتحدة لوقف إطلاق النار الفوري في غزة وضرورة التزام جميع الأطراف بالقانون الإنساني الدولي مع الاعتراف بحق (إسرائيل) في الأمن."، بحسب تعبيره.

36 اقتحامًا للمخيم خلال السنوات الأخيرة..

مخيم طولكرم.. تدمير واسع وانقطاع للخدمات مع كل عدوان

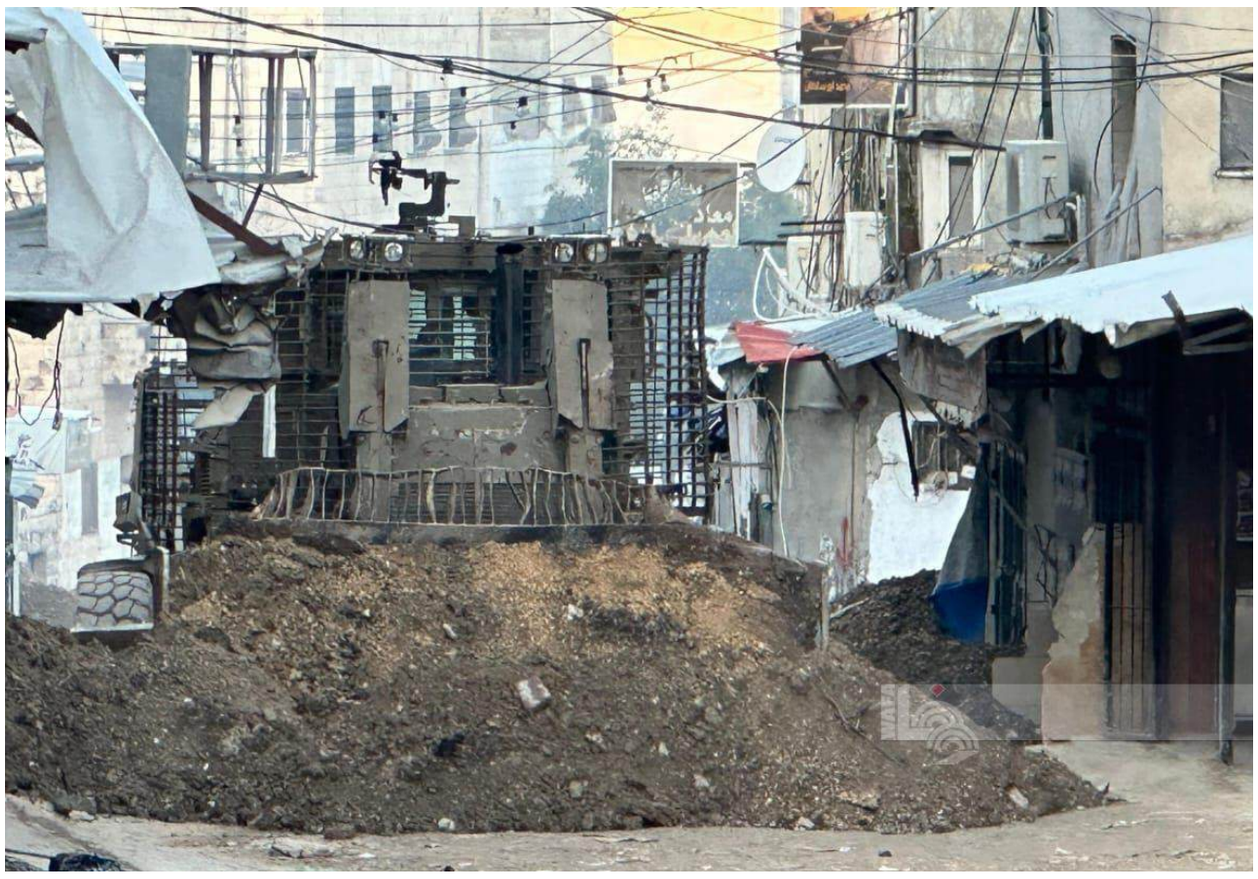

طولكرم/ سند:

لا يكاد يتعافى مخيم طولكرم بعد كل عدوان يشنّه الاحتلال الإسرائيلي عليه، حتى يواجه عدوانا جديدا أشد من سابقه، فيدمر كل ما تم ترميمه وإصلاحه من شوارع وبُنى تحتية وخدمات أساسية، ليجد السكان أنفسهم مرة أخرى محاصرين داخل بيوت تفتقر للمياه والكهرباء والإنترنت.

وعلى وقع اقتحام جديد يتعرض له مخيم طولكرم منذ عصر أمسً الأربعاء، لا يزال يُعاني سكان المخيم من تداعيات الاقتحام السابق الذي نفذه جيش الاحتلال في 24 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، حيث أحدثت جرافات الاحتلال العسكرية، أوسع خراب شهده المخيم في تاريخه، بحسب وصف الأهالي.

ونقلت حنين عمارة، منسقة العلاقات العامة في جمعية عهد الوفاء النسائية، وإحدى سكان المخيم، معاناة سكان المخيم نتيجة العدوان الأخير والذي لا تزال الطواقم الفنية جهودها لإصلاح الأضرار الناجمة عنه.

وقالت عمارة، "منذ بداية الحرب على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023، ومخيم طولكرم يعاني من الاقتحامات المتكررة وما يرافقها من دمار وخراب".

وأضافت: "مع كل اقتحام، نعاني من انقطاع المياه والكهرباء والإنترنت، وتجريف الشوارع، وتدمير المحلات وقطع أرزاق الناس، لكن الاقتحام الأخير في ديسمبر الماضي كان الأسوأ على الإطلاق".

وأوضحت أن التجريف للبنية التحتية كان بليغاً، وبعض البيوت استمر انقطاع الكهرباء عنها 4 أيام بعد الاقتحام، وفي بعض حارات المخيم عادت المياه لها بعد أيام، لكن الشارع الرئيسي من مسجد السلام لا زالت المياه مقطوعة، ولا تزال السواتر الترابية التي وضعتها جرافات الاحتلال، في مكانها.

وتؤكد "عمارة" أن هذا الاقتحام ليس الأول للمخيم لكنه الأصعب، مضيفةً: "في الاقتحامات السابقة كانت مياه تنقطع 20 يوما ولا نشتكي، لكن في هذا الاقتحام برزت مشكلة الوحل التي تعيق نقل المياه".

وبينت أن المركبات وصهاريج المياه لا تستطيع المرور في الشوارع المدمرة داخل المخيم، ما اضطرهم لنقل المياه من أماكن بعيدة بالأوعية، وهو ما يشكل معاناة إضافية.

وأشارت إلى أن مياه المجاري المتدفقة حولت الشوارع إلى مستنقعات تغوص فيها الأقدام، وتشكل خطرا على الأطفال وكبار السن.

وقالت: "غالبية شوارع المخيم بوضع مزر، وكلما ذهب الأطفال لتعبئة المياه من الخارج أو للشراء، فإنهم يغوصون بالوحل، وإذا توجهوا إلى مدارسهم، يلبسون أكياسا بأقدامهم، ونتابعهم حتى نتأكد من اجتيازهم الحفر بسلام".

وأضافت أن من يريد قطع الشارع الذي لا يزيد عرضه عن بضعة أمتار، يحتاج الآن للسير عشرات الأمتار للوصول إلى مكان يمكنه الاجتياز منه، وإذا أراد ركوب مركبة؛ يضطر للسير إلى مدخل المخيم.

واستذكرت ضيفة "سند" عدة حوادث وقعت خلال الأيام الماضية نتيجة الدمار في شوارع المخيم، أحد ضحاياها والد زوجها الذي وقع وأصيب بأنفه، فيما غاص أحد الأطفال حتى منتصف جسده في الوحل ليلا، وكاد يخسر حياته لولا تنبّه الشبان له وإنقاذه.

ويصف سكان مخيم طولكرم أنّ ما يجري بالمخيم وعموم مخيمات شمال الضفة الغربية يحاكي الحرب الإسرائيلية في غزة، فالعقلية التدميرية نفسها، ويخشى الأهالي من انتشار الأمراض بفعل تدفق مياه الصرف الصحي، وكذلك تراكم النفايات والتي لا يتم نقلها إلى خارج المخيم لعدم مقدرة شاحنات نقل النفايات على دخول المخيم.

ويطالب أهالي المخيم بالتعامل مع المخيم كمنطقة منكوبة، ومضاعفة الجهود لإصلاح الأضرار وتأهيل الشوارع بأقصى سرعة.

وقالت "عمارة": "لا نطلب تعمير المخيم، لكن نريد تأهيل الشوارع، وهذا أقل ما يمكن تقديمه لمخيم طولكرم الذي قدم أبناءه شهداء وأسرى".

وأشارت إلى أنه وعلى مدى الأيام الماضية، كانت جرافتان تعملان ولساعات محدودة يوميا، ولم تعمل في أيام العطل الرسمية.

وطالبت بزيادة عدد الجرافات العاملة، وأن يكون هناك عمل تطوعي لإنجاز العمل بأسرع وقت.

وأسفر الاقتحام الواسع لمدينة طولكرم ومخيمي طولكرم ونور شمس في حينه، عن ارتقاء 8 شهداء وعدد من المصابين.

ويرى سكان مخيم طولكرم أن ما يحدثه الاحتلال من دمار في كل اقتحام، يهدف لدفع السكان على الخروج منه، وتأليب الأهالي على المقاومين للقضاء على الحاضنة الشعبية لهم.

وتبلغ مساحة مخيم طولكرم حوالي كيلومتر مربع، وعدد سكانه 28 ألفاً، حسب سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا).

من ناحيته، قال رياض عبد الكريم، رئيس بلدية طولكرم إن الاقتحام الحالي هو الـ36 الذي تعرض له المخيم في السنوات الأخيرة، وكل اقتحام ينتج عنه دمار في البنية التحتية.

وأشار إلى أن طواقم البلدية لم تكد تنتهي من إصلاح خطوط المياه والكهرباء صباح أمس الأربعاء، حتى أعادت قوات الاحتلال اقتحام المدينة والمخيم، وشرعت بعمليات التدمير من جديد.

وأوضح عبد الكريم، أن بلدية طولكرم هي الجهة المزودة لخدمتي المياه والكهرباء في مخيمي طولكرم ونور شمس، وبالتالي فهي الجهة المكلفة بإصلاح الأضرار وصيانة الخطوط، فيما تتولى وزارة الأشغال العامة ترميم الشوارع بالتعاون مع البلدية.

وبيّن أنه في ظل الأزمة المالية وضعف الإمكانات، فإن عملية الترميم تقتصر على إزالة الركام وتسهيل حركة المواطنين والمركبات، ولا مجال لرصف الشوارع او تعبيدها.

وأضاف أن إصلاح خطوط الصرف الصحي يشكل عبئا كبيرا يرهق كاهل البلدية، إذ أن الخطوط الرئيسية في محيط المخيم هي من مسؤولية البلدية، وتم إعادة إنشاء لتلك الخطوط عدة مرات بسبب تدميرها في الاقتحامات السابقة، والآن هي بحاجة لإعادة العمل مرة أخرى.

وأمام حجم الدمار الذي لحق بالمخيم، تقف لجنة الخدمات الشعبية عاجزة بإمكاناتها المتواضعة عن إصلاح الأضرار، وقال رئيس لجنة خدمات مخيم طولكرم فيصل سلامة، لـ "وكالة سند للأنباء": "لا نملك إمكانات ولا معدات، وإنما نتلقى مساعدات ونقدمها للسكان، ودورنا يكمن في إيصال صوت سكان المخيم إلى المحافظ والبلدية ووزارة الأشغال".

وأوضح "سلامة" أن شبكة المياه دُمرت، واحتاجت أكثر من أسبوعين لإصلاحها بالكامل.

وأكد أن 70% من خدمات المياه والكهرباء أعيدت، وأن طواقم بلدية طولكرم مستمرة في إصلاح شبكة الكهرباء، مبينا أن طواقم وآليات البلدية ووزارتي الأشغال والحكم المحلي، وبعض المجالس المحلية، تساعد في إنجاز العمل المطلوب.

في رسالة هاجموا نتنياهو..

800 من أهالي جنود إسرائيليين يطالبون بوقف الحرب

الناصرة/ فلسطين:

أرسل أكثر من 800 شخص، من عائلات الجنود في جيش الاحتلال، والذين يمارسون جرائم قتل وتدمير ممنهجة في قطاع غزة، رسالة شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اتّهموه فيها بإطالة أمد الحرب، وطالبوه بوقفها وإعادة جميع الأسرى.

ونشرت الرسالة وسائل إعلام إسرائيلية من بينها القناة 12 صباح اليوم الخميس، وذلك بعد ساعات من الإعلان عن مقتل ثلاثة جنود من لواء المدرعات 401 في معارك بيت حانون شمال قطاع غزة.

وجاء في الرسالة: "إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، نحن أهالي المقاتلين النظاميين والاحتياط، الذين يخوضون القتال منذ 7 أكتوبر (تشرين أول 2023) على مختلف الجبهات، نوجه إليكم اتهامًا بشن حرب طويلة الأمد، بلا أفق، لم يشهدها تاريخنا من قبل، وكل ذلك لخدمة مصالحكم السياسية الشخصية".

وأضاف الأهالي: "أبناؤنا وبناتنا دخلوا هذه الحرب دون خيار، وانتهى بهم المطاف في هذا الوضع بسبب قراراتكم".

وأشاروا في رسالتهم، إلى أن أبناءهم في غزة "فقدوا العديد من زملائهم، وما زالوا يقتلون ويعانون من إصابات نفسية وجسدية".

وتابعت الرسالة: "أبناؤنا يقاتلون رغم كل الصعوبات، متمسكين بتحقيق أهداف الحرب، وعلى رأسها عودة جميع المخطوفين (الأسرى الإسرائيليين لدى المقاوم) ومع ذلك، يدرك الجميع أن الحرب تطول بلا هدف، وأن استعادة الرهائن لن تتم إلا عبر صفقة".

وأكد أنه "لا يوجد أي سبب يدعو الجيش الإسرائيلي للبقاء في غزة سوى السعي لتحقيق أهداف أيديولوجية ومسيحانية للاستيطان هناك"، متهمين نتنياهو وحكومته "بالإهمال تجاه المخطوفين والجنود"، وطالبوا، نتنياهو بوقف الحرب فورًا.

وخاطب أهالي الجنود في ختام رسالتهم نتنياهو: "أعد المخطوفين الذين تخليتم عنهم، وأعد الجنود الذين يُقتلون عبثًا كل يوم إلى ديارهم"، مضيفين: "دعونا نعيد بناء ما دمرته أنت وحكومتك. لن نسمح لكم بمواصلة التضحية بأبنائنا كأنهم وقود للمعارك".

وتأتي هذه الرسالة بعد يومين من اتهام قادة المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، ويائير غولان، لنتنياهو بإطالة الحرب لمصلحته الشخصية ودون دواع أمنية.

وقد قُتل منذ بداية الحرب الحالية، 831 جندياً إسرائيليًا وفق البيانات الرسمية لجيش الاحتلال، فيما قُتل 395 جندياً، منذ بدء العملية البرية في قطاع غزة، في 27 أكتوبر 2023، وأصيب 5589 جندياً منذ بداية الحرب، منهم 822 بجروح خطيرة.

ويرقد في المستشفيات في الوقت الحالي ما لا يقل عن 17 جندياً في حالة خطيرة، فيما تسببت الحرب بإصابات منها صعبة ومع إعاقات دائمة، لآلاف الجنود، عدا عن خضوع نسبة كبيرة منهم للعلاج النفسي.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

طبيبة بريطانية تروي معاناة جراحة الأوعية الدموية في غزة وسط تحديات إنسانية هائلة

لندن/ ترجمة فلسطين:

كشفت الدكتورة ماهيم قريشي، جراحة الأوعية الدموية في لندن، عن التحديات الإنسانية الهائلة التي تواجه الفرق الطبية العاملة في قطاع غزة.

قريشي، التي انضمت إلى جهود اللجنة الدولية للإنقاذ (IRC) لتقديم الدعم الطبي في غزة، قالت إنها قررت المشاركة بعد أن علمت بأن أكثر من 10 أطفال يفقدون أطرافهم يومياً بسبب حرب الإبادة.

وأضافت في تصريحات نشرتها مجلة "BMJ": "كجراحة متخصصة في الأوعية الدموية وقادرة على إجراء عمليات البتر بسرعة والتحكم في النزيف، كنت أعلم أنني قادرة على المساعدة".

رحلات طبية محفوفة بالمخاطر

قامت قريشي برحلتين طبيتين إلى غزة، الأولى إلى مستشفى الأقصى في أبريل 2024، والثانية إلى مستشفى ناصر في نوفمبر من العام نفسه. واجهت خلالهما تحديات لوجستية وإنسانية جسيمة.

وقالت: "في مستشفى ناصر، علمت أن جراحاً زميلاً كان يعمل هناك في فبراير عندما اجتاح الجنود الإسرائيليون المستشفى، مما أدى إلى تدمير أجزاء منه وإسقاط أماكن الإقامة. كانت هناك جهود كبيرة لإعادة تشغيله، لكننا كنا نعلم أننا لسنا في مأمن في غزة"

وأشارت قريشي إلى أن نصف مستشفيات غزة البالغ عددها 36 قد خرجت من الخدمة بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية والقصف، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة.

وأضافت: "أكثر من 45 ألف شخص قُتلوا في غزة خلال الـ14 شهراً الماضية، وأكثر من 100 ألف أصيبوا بجروح. العمل في مثل هذه الظروف يتطلب جراحة سريعة لإنقاذ الأطراف المتضررة، خاصة في حالات الإصابة بجروح الانفجارات التي تؤدي إلى بتر الأطراف".

وأوضحت أن العديد من المرضى كانوا يعانون من إصابات خطيرة بسبب الشظايا، والتي تتسبب في تدمير الأنسجة الرخوة وتتطلب إعادة توصيل الأوعية الدموية.

وقالت: "كانت هناك حالات مؤلمة، خاصة عندما كنا نعجز عن إنقاذ بعض المرضى بسبب نقص الإمكانيات. كما لاحظت ارتفاعاً كبيراً في حالات بتر الأطراف بسبب مرض قدم السكري، وهو ما يعكس سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية".

معدلات عدوى مرتفعة ومعدات ناقصة

من أكثر الأمور التي أثرت في قريشي هو معدل العدوى بعد العمليات الجراحية، الذي وصل إلى 100% تقريباً. وقالت: "هذا أمر لا مفر منه في ظل الاكتظاظ الشديد ونقص المياه والإمدادات الطبية. كنت أشعر بالحزن الشديد عندما أرى مرضى لا نستطيع مساعدتهم أو أولئك الذين يفقدون حياتهم بسبب نقص الإمكانيات".

على الرغم من التحديات، تمكنت قريشي من تدريب طلاب الطب والأطباء الجدد في غزة. وأضافت: "كانت فرصة لتعليم بعض المهارات الجديدة، مثل إجراء عمليات البتر دون استخدام المناشير الكهربائية، والتي كانت مفقودة في بعض الأحيان. كان زملائي الفلسطينيون يتمتعون بخبرة كبيرة، لكنهم كانوا بحاجة إلى الدعم المعنوي والتقني".

وأشادت قريشي بالدعم الذي قدمته اللجنة الدولية للإنقاذ، قائلة: "شعرت بدعم كبير من التخطيط اللوجستي الخبير للجنة، والذي مكننا من مساعدة الزملاء الفلسطينيين الذين يواجهون إصابات جماعية يومياً. كما قدمت اللجنة إحاطات نفسية قائمة على الأدلة، والتي كانت مفيدة جداً عند عودتي إلى المنزل".

تحديات إنسانية مستمرة

من جهته، حذر بارت ويتفين، مدير اللجنة الدولية للإنقاذ في الأراضي الفلسطينية، من أن التمويل المقدم لتلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة غير كاف. وقال: "نواجه وضعاً يعيش فيه 98% من السكان في حالة من الحاجة الإنسانية. حتى موظفونا يعيشون في خيام بسبب النزوح. نحن ندعو إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة إلى غزة بحرية".

واختتمت قريشي حديثها برسالة أمل، قائلة: "أعتقد أن أهم ما قدمته هو الدعم المعنوي والإيجابية التي جلبناها معنا. عندما وصلنا إلى غزة، شعر الطاقم الطبي بأن العالم قد نسي معاناتهم. لكنني أؤمن بأن اهتمام القراء ودعمهم سيشكل فرقاً كبيراً لهم. نحن بحاجة إلى مزيد من الدعم لإنقاذ الأرواح في غزة".

يذكر أن اللجنة الدولية للإنقاذ تواصل تقديم الدعم الطبي والإنساني في غزة، حيث تم توفير أكثر من 45 طناً من الإمدادات الطبية وتنظيم آلاف الاستشارات الطبية عبر فرق متنقلة.

رتب عسكرية إسرائيلية "تسقط" بنيران وكمائن المقاومة شمال غزة

غزة/ محمد عمر:

تتوالى إعلانات جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل شبه يومي عن خسائره البشرية، والتي تشمل ضباطاً برتب عسكرية رفيعة قضوا بنيران وكمائن المقاومة الفلسطينية، في معارك عنيفة بشمال قطاع غزة، ضمن ما يُعرف بـ"خطة الجنرالات" للقضاء على المقاومة.

تمكنت المقاومة الفلسطينية من قتل أكثر من 46 ضابطًا وجنديًا إسرائيليًا، وفقًا لمعطيات إسرائيلية، منذ بدء العملية العسكرية الثالثة شمال غزة في 5 أكتوبر 2023. هذه العملية تسببت في دمار شامل للبنية التحتية والمنازل والمدارس والمستشفيات.

واعترف جيش الاحتلال في 10 أكتوبر بمقتل رائد يبلغ من العمر (37 عاما) برفقة رقيبين آخرين أثناء القتال في شمال غزة، وفي 20 من ذات الشهر أعلن مقتل (قائد اللواء 401) إحسان دقسة، وإصابة 3 ضابط آخرين بجروح خطيرة من بينهم نائب قائد (الفرقة 162) وقائد (الكتيبة 52) وذلك خلال كمين لكتائب القسام.

ومساء ذلك اليوم، أكدت وسائل إعلام عبرية مقتل أربعة ضباط إسرائيليين برتب مختلفة في حدثين منفصلين في جباليا، أحدهما تفجير مدرعة والآخر عملية قنص.

وقتل ضابطا في دورة قادة الدبابات برفقة جنديين في سلاح المدرعات بتاريخ 25 أكتوبر أثناء انفجار عبوة ناسفة زرعها مقاتلو كتائب القسام.

وفي نهاية أكتوبر، أفصح جيش الاحتلال عن مقتل أربعة عسكريين، بينهم الضابط يوناتان جوني كيرين وجميعهم من (الوحدة 888) جراء انفجار عبوة ناسفة داخل أحد المباني في جباليا.

وفي 17 نوفمبر قتل ضابط وجندي من (لواء كفير) أثناء الاشتباك مع مقاتلين من كتائب القسام بعد دخول قوة عسكرية إلى أحد المباني في جباليا.

والفاتح من ديسمبر، أعلن جيش الاحتلال مقتل قائد فصيلة (كتيبة الهندسة 601) من مستوطني مستوطنة "بيت شيمش" قرب القدس المحتلة وهو الجندي الـ16 من هذه المستوطنة الذي قُتل خلال الحرب الحالية

أما 23 ديسمبر تخلله مقتل الضابط غابريئيل أتيدجي "نائب قائد سرية" وجنديان من (كتيبة شمشون - لواء كفير) بعد وقوعهما في كمين عسكري لكتائب القسام في بيت حانون.

ونهاية ديسمبر، أعلن جيش الاحتلال مقتل أحد جنوده وإصابة آخرين أحدهم ضابط من (لواء جفعاتي) وصفت جروحه بـ"الخطيرة".

وآخر الرتب العسكرية القتلى برصاص المقاومة، بداية العام الجديد 7 يناير 2025، هو الرائد دفير تسيون ريفاح (28 عاما) وهو قائد سرية في (الكتيبة 932)، ونائبه النقيب إيتان يسرائيل شكنازي (24 عاما) من (لواء ناحال).

وبحسب إذاعة جيش الاحتلال فإن المقاومة تمكنت من قتل 63 قائد سرية و20 نائب قائد سرية منذ "حرب الإبادة" على غزة.

إستراتيجية المقاومة

وصف الخبير العسكري اللواء يوسف الشرقاوي عمليات المقاومة بـ"البطولية"، مشيرًا إلى أنها تأتي في ظل حصار عسكري مشدد يفتقر المقاومون خلاله للطعام والشراب والتواصل مع المناطق الأخرى.

وأكد أن تنوع أساليب المقاومة، وخاصة تكتيكات حرب العصابات، أدى إلى زيادة خسائر جيش الاحتلال.

وأضاف الشرقاوي أن حشد الاحتلال عدة ألوية وكتائب عسكرية في شمال غزة حول المنطقة إلى "مصيدة ثمينة" لضباطه وجنوده.

تُصدر المقاومة بشكل شبه يومي مقاطع فيديو توثق عملياتها، التي تشمل تفجير آليات وقتل جنود. وتظهر المقاومين بجانب الآليات المدمرة كدليل على نجاح عملياتهم، في حين يلتزم جيش الاحتلال الصمت حيال الخسائر الحقيقية لأسباب داخلية وخارجية.

وفقًا لمعطيات إسرائيلية، بلغت حصيلة قتلى الجيش منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر 2023 نحو 826 ضابطًا وجنديًا، بينهم 392 منذ بداية الاجتياح البري، بينما تجاوز عدد المصابين 5578، بينهم 2529 خلال الاجتياح البري.

رؤية إستراتيجية

يرى الخبير العسكري إلياس حنا أن عمليات المقاومة تخدم إستراتيجية طويلة المدى تهدف إلى استنزاف الاحتلال، مشيدًا بالعمليات التي تُنفذ في جباليا وبيت حانون، حيث تُعيد المقاومة استخدام الذخائر غير المنفجرة لتنفيذ هجماتها.

على الرغم من الدمار الكبير شمال غزة، فإن المقاومة تواصل تنفيذ عملياتها ضد قوات الاحتلال، مما يعكس تصميمها على التصدي للهجمة الإسرائيلية بكل الوسائل المتاحة.

عملية "الفندق" المشتركة..
رسالة المقاومة للسلطة والاحتلال

رام الله/ عبد الله يونس

تُبرز عملية قرية الفندق في قلقيلية قدرة فصائل المقاومة الفلسطينية على تجاوز التحديات الأمنية والعسكرية التي تواجهها في الضفة الغربية المحتلة، سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي أو من قبل أجهزة أمن السلطة.

ويرى مراقبون أن الإعلان عن تنفيذ العملية بشكل مشترك بين كتائب الشهيد عز الدين القسام، وسرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى يحمل رسائل سياسية وأمنية تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية والعمل المقاوم المشترك.

تفاصيل العملية

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، بالاشتراك مع سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، مسؤوليتها عن عملية إطلاق النار في قرية الفندق بقلقيلية شمال الضفة الغربية المحتلة في 6 يناير 2025.

وأسفرت هذه العملية البطولية عن مقتل ثلاثة مستوطنين، أحدهم ضابط في شرطة الاحتلال، وإصابة عدد من المستوطنين بجراح متفاوتة، قبل أن ينسحب المقاومون لقواعدهم بسلام.

وأكدت الكتائب أن العمليات المشتركة القادمة "ستكون أبلغ رسائل التآلف والترابط بين فصائل المقاومة المختلفة في مواجهة كل من يسعى إلى ضرب المقاومة وإخماد لهيبها المشتعل، وفي الرد على مجازر العدو المتواصلة في قطاع غزة والضفة الغربية على حد سواء".

رسائل سياسية وأمنية

أكد المحلل السياسي هشام جعابرة أن عملية قرية الفندق، التي نُفذت بشكل مشترك بين فصائل المقاومة، تعكس رسالة واضحة حول الوحدة الوطنية بين هذه الفصائل.

وأوضح جعابرة لـ"فلسطين" أن هذه العملية تأتي في توقيت حساس، حيث يواجه المقاومون حملة مزدوجة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وأجهزة أمن السلطة، في محاولة لإضعاف العمل المقاوم في الضفة الغربية.

وأشار إلى أن إعلان الفصائل عن تنفيذ العملية بشكل مشترك يبرز حرصها على توحيد الصفوف الميدانية، مما يعزز من ثقة الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة.

وأضاف جعابرة أن هذه العمليات تحمل رسالة مفادها أن المقاومة لا تزال قادرة على مواجهة التحديات الأمنية المعقدة التي يفرضها الاحتلال وأدواته.

كما نوه إلى أن هذه العمليات تسعى إلى إحراج السلطة التي تواصل التنسيق الأمني مع الاحتلال، وتؤكد في الوقت ذاته أن المقاومة قادرة على تجاوز كل المحاولات الرامية لإخمادها.

وأكد جعابرة أن التعاون بين الفصائل يعزز تبادل الخبرات ويجعل من الصعب على الاحتلال وأجهزة أمن السلطة تتبع المقاومين أو إفشال خططهم.

وختم بالقول إن عملية قلقيلية المشتركة تُعد نموذجاً لما يمكن أن تحققه الوحدة الوطنية الميدانية، مشيراً إلى أن فصائل المقاومة تسعى من خلالها إلى توجيه رسائل قوة وتماسك، والرد على كل من يحاول تفكيك بنيتها أو إضعاف إرادتها.

تحول استراتيجي في نهج المقاومة

اعتبر الخبير العسكري اللواء يوسف الشرقاوي أن العملية المشتركة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام وسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى في قرية الفندق بقلقيلية تعكس تحولاً استراتيجياً في نهج المقاومة الفلسطينية في الضفة.

وأكد اللواء الشرقاوي لـ"فلسطين أون لاين" أن الهدف من تنفيذ عمليات مشتركة بين الفصائل المقاومة هو تعزيز وحدة الصف المقاوم وإرسال رسالة واضحة بأن المقاومة قادرة على توحيد جهودها رغم محاولات تقويضها من أطراف متعددة

وأضاف أن هذه العمليات تأتي ردًا على الجرائم المستمرة للاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، وتعكس إرادة المقاومة في توحيد الكلمة والسلاح لمواجهة هذه الجرائم.

وأشار إلى أن اختيار العمل المشترك في هذا الوقت يحمل بعدًا استراتيجيًا، إذ يسعى إلى تعزيز التنسيق الميداني بين الفصائل، ورفع معنويات الشعب الفلسطيني، وإحباط محاولات الاحتلال وأجهزة أمن السلطة لتفكيك بنية المقاومة وضربها في مهدها.

وأكد أن المقاومة أثبتت قدرتها على تنفيذ عمليات دقيقة ضد أهداف الاحتلال، رغم الحملة المكثفة التي تشنها قوات الاحتلال وأجهزة أمن السلطة معًا.

وختم الشرقاوي بالقول إن العمل المشترك بين فصائل المقاومة يعيد التأكيد على أن المقاومة هي خيار الشعب الفلسطيني الوحيد لاسترداد حقوقه، وأن توحيد الجهود بين الفصائل يبعث برسالة واضحة: أي محاولة لضرب المقاومة ستواجه برد موحد وشامل.

مقتل سيدة خلال اشتباكات بين أمن السلطة ومقاومين في جنين

جنين/ فلسطين:

قُتلت سيدة، مساء أمس، في مدينة جنين بالتزامن مع اشتباكات بين أجهزة السلطة ومقاومين في مخيم جنين، ضمن حملة أجهزة السلطة المستمرة منذ 36 يومًا لملاحقة المقاومة.

وأفادت مصادر محلية بمقتل السيدة سائدة محمد ياسين أبو بكر (50 عاماً) باشتباكات في مدينة جنين.

وبمقتل السيدة أبوبكر يرتفع بذلك عدد ضحايا عملية السلطة إلى 9 بينهم الصحافية شذى الصباغ، والمطارد يزيد جعايصة، و3 أطفال، وأب وابنه، علاوة على اعتقال عشرات المواطنين من محافظة جنين، بينهم طبيب وممرضون على خلفية تقديمهم العلاج لسكان المخيم.

ومنذ بدء العملية، شددت أجهزة السلطة حصارها على المخيم، كما أضرمت أجهزة النيران في منازل عدد من المواطنين الذين نزحوا على وقع الاشتباكات المستمرة في المخيم، وتعمدت أجهزة السلطة الاعتداء على منازل الشهداء والمطاردين للاحتلال.

وأحرق عناصر السلطة منزلي مؤسس كتيبة جنين الشهيد جميل العموري، والشهيد ياسر حنون أحد قادة الكتيبة، فيما اقتحمت منزل الشهيد أمجد القنيري، ومنزل عائلة الشهيد أمجد العزمي.

وتواصل أجهزة أمن السلطة عمليتها ضد المقاومة في مخيم جنين، منذ 36 يوماً، رافضةً كل أشكال الوساطة من شخصيات اعتبارية وعشائرية لوقف الاقتتال الداخلي.

وقال الناطق باسم قوات أمن السلطة أنور رجب، في مؤتمر صحفي عقده اليوم: "إنه ومنذ بدء عمليتنا في جنين، قتلنا 3 مسلحين واعتقلنا 247 بينهم 41 أصيبوا بالرصاص وأبطلنا مفعول 17 سيارة مفخخة وسيطرنا على 3 معامل لتصنيع العبوات و16 موقعاً لتخزين السلاح والغذاء".

ومنذ بدء العملية ومخيم جنين يعيش بلا كهرباء وماء وخدمة إنترنت، كما تتعطل الدراسة في مدارس الوكالة والمدارس الحكومية في محيطه، مع حالة سخط شعبي.

مواطن يودع أحد الشهداء بعد استهداف منازل المواطنين جنوب قطاع غزة (تصوير/ رمضان الأغا)

متحف القرارة..
رمز للصمود الفلسطيني في وجه التدمير الإسرائيلي

خان يونس/ مريم الشوبكي:

في غزة، لم يسلم لا البشر ولا الشجر ولا الحجر. لم تكتفِ قوات الاحتلال الإسرائيلي بطمس الوجود الفلسطيني عبر قتل الإنسان فحسب، بل استهدفت هويته التراثية والثقافية، من خلال تدمير المتاحف والمواقع الأثرية في قطاع غزة.

كان من بين هذه المواقع متحف القرارة الثقافي الواقع في خان يونس جنوب القطاع، الذي تعرض للتدمير مرتين. في أكتوبر 2023، شهد المتحف تدميرًا جزئيًا، قبل أن يُجبر سكان المنطقة على النزوح في نوفمبر من نفس العام.

خلال تلك الفترة، تعرض المتحف لمزيد من القصف والتجريف، مما أعاق وصول القائمين عليه إليه حتى شهر يوليو 2024، بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من خان يونس.

أضرار كبيرة وطمس للهوية

يُوضح مؤسس متحف القرارة الثقافي، محمد أبو لحية، أن الاحتلال، بعد الدخول البري الثاني لبلدة القرارة، ألحق أضرارًا بالغة بالبائكة والمتحف، التابعين لجمعية مياسم للثقافة والفنون.

وأشار أبو لحية، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن البائكة دُمِّرت كليًا، بينما تعرض الجدار الخارجي للمتحف للتدمير، وتحطمت معظم المقتنيات، وتصدعت الأسقف.

وأضاف: "لكن هذا الفعل لن يجعلنا نستسلم، بل سنعيد بناء متحفنا مرة أخرى ليكون مكانًا ثقافيًا وتراثيًا يزوره الناس من مختلف الأماكن".

وأكد أبو لحية أن الاحتلال يتبع سياسة ممنهجة لطمس الهوية الثقافية الفلسطينية، عبر استهداف المواقع التراثية والمتاحف التي تحتضن مقتنيات شاهدة على حياة الفلسطينيين القدماء.

مشروع لإنقاذ التراث

في أغسطس 2024، انطلق مشروع "إنقاذ متحف القرارة الثقافي"، بتمويل من المؤسسة السويسرية "ألف". بدأ فريق العمل التابع لجمعية مياسم بإصلاح المقتنيات الأثرية ونقلها إلى مكان آمن.

يُوضح أبو لحية أنه خلال ثلاثة أيام فقط، تمكن الفريق من إنقاذ المتحف عبر نقل القطع الأثرية، مثل الأعمدة الحجرية والأحواض وأدوات طحن القمح وأجران حجرية وشواهد القبور، إلى مكان آمن داخل المبنى.

وأضاف أن فريق حماية التراث الثقافي عمل على صيانة القطع التراثية للحفاظ عليها لتظل جزءًا حيًا من التاريخ الثقافي الفلسطيني.

تحديات كبيرة واستمرار العمل

واجه فريق الإنقاذ، المكون من 15 فردًا من كلا الجنسين، تحديات كبيرة، منها البحث عن المعدات والمواد الضرورية، مثل الصناديق والكرتون والإسفنج، لحماية المقتنيات من الأضرار المحتملة جراء القصف المستمر.

وينتظر أبو لحية انتهاء الحرب الإسرائيلية لإعادة بناء المتحف وإصلاحه، وعرض المقتنيات الأثرية والتراثية التي تم إنقاذها أمام الجمهور المحلي والزوار الأجانب.

المهمة مستمرة

يؤكد أبو لحية أن فريق الإنقاذ مستمر في عملية استعادة التراث، حيث يعمل أعضاؤه على جرد المجموعات التراثية في المنطقة الوسطى وخان يونس، بهدف بدء عمليات إنقاذ جديدة في المستقبل.

كما حصل الفريق على تدريب متخصص عبر الإنترنت حول حماية القطع الأثرية خلال الأزمات والحروب، وهو ما ساعدهم على مواجهة الظروف الصعبة وإتمام مهامهم بنجاح.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الجمعة 10 رجب 1446هـ 10 يناير/ كانون الثاني
Friday 10 January 2025

WWW.FELESTEEN.PS

ماذا نعرف عن كسر "الذراع اليابسة" للجيش الإسرائيلي؟

المهدي عزوز
الجزيرة نت

تنوّعت تكتيكات المقاومة بعد أكثر من عام من الكرّ والفرّ مع قوات الاحتلال. فمع كل مرحلة جديدة تعمد المقاومة إلى تنويع أساليب الهجوم. وفي الأسبوع الأخير من ديسمبر/ كانون الأول كانت ثورة السكاكين والاختراقات والأحزمة الناسفة، إضافة إلى المخزون التقليدي الذي رافق المعركة منذ بداية العدوان.

وشمال القطاع الذي حولته "خطة الجنرالات" إلى أرض محروقة، حولته المقاومة إلى مسرح "لصيد الثعابين". فالأرض المباركة لن تخون أصحابها. ويطل أبو عبيدة على عجل كي يفصل حصيلة الجولة. فيشير إلى "بطولات المقاومين الملهمة" لكل أحرار العالم. ويتحدى العدو أن يكشف عن خسائره. فجيش الاحتلال لم يعد قادرًا على حسم المعارك مثلما كان. فتلك الانتصارات الخاطفة قد صودرت شروطها إلا من التاريخ. فقد ولدت المقاومة كي تردع "الردع" وكي تقهر الجيش الذي لا يقهر.

الذراع اليابسة

"الذراع اليابسة" هي ترجمة للتعبير العبري "زروع هيابشة". وهي صفة تطلق على جيش الاحتلال، كناية عن صراعه الظافر مع الجيوش العربية التي كانت في أغلب الجولات سهلة الانكسار.

فمن نكبة عام 1948 حتى هزيمة يونيو/ حزيران 1967 كان الجيش الصهيوني قادرًا على الانتصار في حروبه الخاطفة. ولكن المقاومة أثبتت أن الذراع اليابسة يمكن أن تكسر. وتلك واحدة من حقائق الطوفان التي لا يختلف فيها عاقلان. لا يخفى على أحد أن المشروع الصهيوني مشروع "إحلالي استيطاني"، تأسس من خلال القدرة على اختراق القرار الدولي، واستدامة حالة العسكرة. فلا غرو أن يتزامن بناء دولة الكيان مع إعلان رئيس الحكومة المؤقتة ديفيد بن غوريون عن ولادة الجيش الصهيوني في 26 مايو/أيار 1948. وقد أثبت ذلك التزامن أن العسكر هم العمود الفقري للمشروع الصهيوني، وأن العنف "سمة عضوية جوهرية" في الكيان الطارئ على المنطقة.

لقد وصف هرتزل الفكرة الصهيونية بأنها "فكرة استعمارية". فكان من الطبيعي أن يحمل جيشها مواصفات الجيوش الاستعمارية في تركيبته، وفي أيديولوجيته وفي أدائه القتالي. وأن يستبطن على الميدان، الأساليب الكولونيالية في إخضاع الشعوب.

فلا عجب أن يتأسس الجيش الصهيوني من الرماد الحارق للانتداب البريطاني في فلسطين، ومن دخان المعارك في الحرب الفاصلة بين العرب والعصابات الصهيونية سنة 1948. وإذا أضفنا لتلك الطبيعة الاستعمارية الوجه الاستيطاني للمشروع الصهيوني، نفهم حقيقة العسكرة.

فالمجتمعات الاستيطانية بطبيعتها مجتمعات عسكرية، على اعتبار أنه "لا يمكن وضع الأسطورة الاستيطانية موضع التنفيذ إلا بقوة السلاح". وأمام الهواجس الأمنية والاستشعار الدائم للتهديد، فإن دولة الكيان غالبًا ما تحتفظ بالجاهزية العالية للردع. إضافة إلى حالة التعبئة العامة والاستنفار المستمر. وهو ما أضاف إلى عسكرة الدولة عسكرة المجتمع، فولدت "الأمة المسلحة" مثلما يقول الإسرائيليون عن أنفسهم.

وهكذا فقد أسست دولة الكيان على امتداد سبعة عقود، أو يزيد، جيشًا من أعتى الجيوش المحترفة في العالم. فكان بمثابة القوة الضامنة لوجود تلك الدولة. وخلال جولات الصراع مع الجيوش العربية كان الأقدر على بدء المعارك وعلى إنهائها.

جولات الصراع السابقة

جاءت أولى جولات الصراع من الحروب العربية الصهيونية مع نهاية الانتداب البريطاني عام 1947. فقد نازلت العصابات الصهيونية الجيوش العربية الضعيفة في حرب سماها الصهاينة حرب الاستقلال وما هي إلا حرب النكبة. ورغم قساوة النكبة، فإن التاريخ سيبقى محتفظًا لبعض العسكريين العرب بذكرى ناصعة مثل المجاهد عبد القادر الحسيني.

انتصرت العصابات الصهيونية على الجيوش النظامية العربية عبر العمليات العسكرية، وعبر المؤامرات الدولية. وكانت دولة الكيان ثمنًا لانتصاراتهم. فأصبح ينظر إلى سنة 48 على أنها "سنة مقدسة" وأنها "المصدر التكويني" للكيان. لتتحول بعدها العصابات إلى "جيش الدفاع".

فكان أول جيش في التاريخ يتناسل من عصابات القتل والتدمير. وقد كان مفهومًا أن تتماهى أخلاق الجيش الوليد مع أخلاق العصابة الموؤودة، ليصبح "السلوك العسكري للجنود الإسرائيليين في ساحة المعركة عام 1948 نموذجًا للأجيال الآتية"، مثلما قال تشومسكي. أما عربيًا فقد مثلت تلك الحرب هزة عنيفة "أطاحت بالعديد من المسلمات السياسية والفكرية القائمة واستبدلت بها أخرى جديدة".

لم يكد العرب يتجاوزون نكبة دولة الاستقلال حتى جاءت نكسة الدولة القومية. فكانت هزيمة يونيو/ حزيران 1967 جولة أخرى على درب مراكمة الهزائم. انقاد خلالها العرب في بضعة أيام إلى هزيمة قاسية.

نجحت الحرب الخاطفة فجر الخامس من يونيو/ حزيران في إخراج الطيران المصري عن الخدمة. وهو ما يصدق على الجبهتين الأردنية والسورية. ومع نهاية المعركة كان جيش الاحتلال يستولي على أراضٍ جديدة. فقد خسرت مصر سيناء وغزة. وخسر الأردن الضفة والقدس. وخسرت سوريا هضبة الجولان. وبذلك وسعت دولة الاحتلال من عمقها الإستراتيجي.

وقد غيّر ذلك الحدث الجلل الكثير من واقع العرب الذين استوطن قلوبهم شعور دائم بالهزيمة. فانهارت دولة المخابرات العربية، وانهارت معها الديمقراطية الاجتماعية. وكانت الهزيمة هي المكافئ الموضوعي لدولة القهر العربي ومواطنها الذليل. ومن خلال تلك المعارك السهلة اكتسب الجيش الصهيوني صفة الجيش الذي لا يقهر.

العقيدة القتالية

وعلى الرغم من الانتصار الجزئي في حرب العبور 1973، فإن الصهاينة قد ظلوا يتحكمون في المبادرة الميدانية. وقد تشكلت العقيدة الأمنية لدولة الاحتلال في ضوء الحربين- الهزيمتين. وهي عقيدة تقوم على "تعزيز قوة الردع والإنذار الإستراتيجي، ثم سرعة الحسم".

ولكن بعد حرب يوليو/ تموز 2006 اهتدت المراجعات الصهيونية إلى ضرورة التسليم بنهاية الحروب الشاملة. فقد أصبحت المواجهات المحدودة واللامتناظرة مع تنظيمات لادولتية (حزب الله، حماس وغيرهما) هي النمط السائد، بينما قلت أهمية الحروب الشاملة بين دول.

وفي كل الأحوال، لقد أيقظت تلك الهزائم وتلك النكبات روح المناظرة حول الدولة والسياسة في السياقات العربية. وجرى الاشتباك الأيديولوجي حول قضايا الحرية والتحرر والمقاومة وطرائق النهوض بعد الهزيمة. فانبثقت مقاربات أخرى في إدارة الصراع.

طوفان الأقصى

لقد تحولت المواجهة العسكرية منذ الانتفاضة الثانية من الأنظمة إلى التنظيمات. أي من صراع مع الجيوش النظامية إلى صراع مع المقاومة. وهو ما يعني التحول من الحروب النظامية إلى الحروب اللامتناظرة.

وقد شهدت غزة بالذات عدة جولات من الصراع. فمنذ 2008 حتى 2023 تواترت الجولات. فكانت معركة "الفرقان" 2008، ومعركة "حجارة السجيل" 2012، ومعركة "العصف المأكول" 2014، ومعركة "سيف القدس" 2021. ثم جاء الطوفان. وعبر تلك التراكمات كانت تُبْنى حالة الاستعصاء لدى المقاومة.

وقد كان الطوفان خلاصتها. وفي الطوفان كانت المقاومة تواجه الغرب الحضاري وقاعدته المتقدمة، في ظل صمت عربي يرتقي بعضه إلى المشاركة في المجهود الحربي لجيش الاحتلال. ومع ذلك فقد كانت المقاومة في غزة قادرة على إلحاق الأذى بالعدو. فكانت الجولة الجديدة هي الاختبار الأصعب لجيش الاحتلال.

على الرغم من الاختلال الكبير في موازين القوى، فإن المقاومة قد جمعت إلى قوة الحسم العسكري، الوعي الاستخباراتي والقدرة على قراءة المرحلة. إضافة إلى معرفة غير مسبوقة بالعدو سهلت التخطيط والتنفيذ.

وحين بادرت بالهجوم المباغت فقد حرمت جيش الاحتلال من امتياز الضربة الأولى. فجاءته برًا وبحرًا وجوًا. فقتلت وأسرت وشردت واستولت وخاضت معارك ضارية في مدن الغلاف حتى بدا جيش الاحتلال في حالة من الشلل التام. وحين حاول استعادة المبادرة، كانت المقاومة قد سبقته بخطوات.

ولم تكن الحرب البرية أقل قسوة على الصهاينة. فقد دخل جيش الاحتلال الحرب في حالة من الانهيار المعنوي. وأمام الفشل الاستخباراتي لم يستطع أن يبني عملياته العسكرية بنجاح فغرق في رمال غزة. وحين التقى الجمعان كانت كل مدينة في القطاع دولة بحالها وجيشًا بحاله. فاستحالت غزة كل غزة إلى أرض ملتهبة.

فالمقاوم يظهر فجأة. ينفذ مهامه القتالية بالقذائف أو بالعبوات أو بالألغام فيثخن في العدو. ويثخن في آلياته ثم يختفي. وفي كل ذلك الأداء كان يحرم المحتل من تحقيق أهدافه.

وفي لغة الأهداف كانت المقاومة أكثر واقعية. فقد ذهبت أهداف نتنياهو أدراج الرياح؛ لأن الحرب على غزة "حرب لا يمكن الفوز فيها". في حين كان "الطوفان" قادرًا على تسفيه سردية الاحتلال وإنهاء التسويق السياسي لمظلوميته التاريخية، وإيقاف حالة التدهور العربي. والأهم من كل ذلك كسر. "الذراع اليابسة".

2024... سنة الهولوكوست الفلسطيني

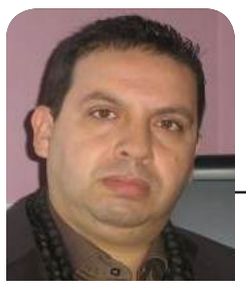

محمد أحمد بنّيس
العربي الجديد

ستبقى سنة 2024 محفورة في ذاكرة الإنسانية، ليس لأنها فقط شهدت واحدة من أكثر حروب الإبادة والتطهير العرقي وحشيةً في العصر الحديث، بل أيضاً لأن فصولها المُروّعة جرت (ولا تزال) على الهواء مباشرةً، على مرأى ومسمع من العالم، من دون أن يشكّل ذلك أدنى مشكلة أخلاقية بالنسبة للغرب.

انصرمت سنة من القتل والإبادة والتهجير والتدمير، في ظلّ توافق مكشوف بين دولة الاحتلال والقوى الإقليمية والدولية على مواصلة الحرب، وكأن الأعداد المهولة من الشهداء والجرحى والمشرّدين، وحالة الدمار الهائل التي بات عليها قطاع غزّة... كأنّ ذلك كلّه ليس كافياً لوقف المقتلة المفتوحة. حتى الرأي العام العالمي الذي أبدى في الشهور الأولى للحرب حيويةً لافتةً، بدا الآن وكأنه استسلم للأمر الواقع بعدما أخفق في دفع مراكز القرار الدولي المؤثّرة للضغط على دولة الاحتلال كي توقف حربها على المدنيين العزّل، هذا على الرغم من إصدار القضاء الدولي مذكّرتَي اعتقال بحقّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير أمنه السابق يوآف غالانت. إنه الأمر الواقع الذي تعمل إسرائيل على فرضه في القطاع تنفيذاً لمخطّطات اليمين الصهيوني المتطرّف.

ليست الجرائم الوحشية التي ارتكبتها دولة الاحتلال مُجرَّد أرقام تحيل على أعداد الضحايا، بقدر ما هي أيضاً عشرات الآلاف من القصص المأساوية التي باتت تشكّل (بحكم الواقع) تاريخاً موازياً لمحرقة غزّة؛ أسرٌ وعائلاتٌ أُبيدت بكاملها ومُحيت من السجلّات المدنية، وأخرى تشتّت شملها نتيجة النزوح المتواصل بين مناطق القطاع، مئات الرضّع والأطفال قضوا بسبب البرد والجوع وسوء التغذية، مئات الأطباء والمسعفين والكوادر الصحّية قتلهم جيش الاحتلال بدم بارد، هذا ناهيك عن الصحافيين والنشطاء، وكلّ من سوّلت له نفسه توثيق فظائع الاحتلال، كلّهم لم يسلموا من الهمجية الإسرائيلية. أمّا على صعيد البنية التحتية، فقد دمّر القصف الإسرائيلي معظم البيوت والمرافق والمنشآت العامّة، من مدارس ومستشفيات ومصانع ومساجد وطرق وغيرها، وغيّر المعالم العمرانية في القطاع، في استهداف مقصودٍ لذاكرة المكان.

واصلت دولة الاحتلال جرائمها من دون اكتراث لمساعي التهدئة ووقف إطلاق النار، في ضرب سافر لأبسط ما ينهض عليه "القانون الدولي الإنساني" من مبادئَ وقواعدَ، وكأنّها أدركت أن هناك ضوءاً أخضر غربياً لمواصلة جرائمها بحقّ الشعب الفلسطيني، مستثمرةً في ذلك حالة الذلّ العربي (الرسمي والشعبي) غير المسبوق.

سيذكر التاريخ أن الدول والحكومات والمنظّمات التابعة للأمم المتحدة ومنظّمات المجتمع المدني والشعوب فشلت في وقف الإبادة والتطهير العرقي في غزّة، في سقوط مُدوٍّ لخطاب التقدّم والحداثة والعولمة، الذي روّجته الولايات المتحدة، والغرب، مع بداية الألفية الجديدة. لقد كشفت حرب غزّة التناقضات البنيوية العميقة للحداثة الغربية، وفضحت ازدواجية معاييرها في التعاطي مع ما يستجدّ في العالم من قضايا. وفيما كان يُنتظر أن يدفع هذا الخطاب إلى إقامة نظام دولي أقلّ ظلماً (حتى لا نقول أكثر عدلاً)، فسحت الدول الغربية الكبرى المجال أمام دولة الاحتلال لتقوم بأكبر إبادة جماعية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

كانت سنة 2024 سنة الهولوكوست الفلسطيني بمباركة أميركية وغربية، وتواطؤ عربي مكشوف، في انهيار أخلاقي وسياسي، انهيار ستكون له تداعيات في المدى البعيد، فالعارُ سيلاحق كلّ الذين صمتوا على إبادة أكثر من 45 ألف فلسطيني (إلى كتابة هذه السطور).

واهِمٌ من يظن أن تجاهل الأخبار المروّعة القادمة من غزّة سيعفيه من المسؤولية الأخلاقية، فلا يزال "الهولوكوست اليهودي" وصمة عار تلاحق الضمير الغربي، على الرغم من انصرام عقودٍ طويلة على وقوعه. وواهِمٌ أيضاً من يظنّ أن ما جرى (ولا يزال) في غزّة سينتهي هناك، لن يتوقّف المشروع الصهيوني عن التمدّد حتى يُعيد اليمين الصهيوني المتطرّف رسمَ خريطة الشرق الأوسط وفق الاستراتيجية الإسرائيلية، وذلك بتصفية القضية الفلسطينية إلى الأبد، تمهيداً لتحقيق حلم "إسرائيل الكُبرى"، من خلال وضع مخطّطات محكمة للتمدّد باتجاه الأردن ولبنان وسورية ومصر، بشكلٍ يمكّنها من تفتيت المنطقة والهيمنة على مقدراتها.

الأردن و(إسرائيل): ساعة الحقيقة دقّت

حسين الرواشدة
الدستور الأردنية

يبدو ان ساعة الحقيقة دقت. إسرائيل كشفت عن وجهها الحقيقي الذي نعرفه، والأردن أدرك، تماما، أن المواجهة السياسية (المفاصلة : أدق) قاب قوسين أو أدنى، الوقائع كلها تشير إلى ذلك : هيمنة اليمين الصهيوني المتطرف على زمام السلطة والمعارضة والدولة العميقة ايضاً، ما حدث بعد 7 اكتوبر من انكشافات في محيطنا العربي، قدوم ترامب إلى البيت الأبيض، اعادة انتخاب نتنياهو في منتصف العام الحالي وتتويجه (زعيما تاريخيا)، الأعمق من هذه الظروف والمستجدات السياسية، أننا أمام مشروع صهيوني اكتمل تماما، لا يستهدف فلسطين وحدها، وإنما الأردن والمنطقة كلها أيضا، وحان وقت تنفيذه بأسرع مما نتصور.

إذا صحّ ذلك، وهو بتقديري صحيح، فإن السؤال عن خياراتنا اتجاه هذا التطور التاريخي الذي يشكل تهديدا لوجودنا، اصبح بحاجة إلى إجابات واقعية و حاسمة، تتجاوز ما ألفناه من مناورات سياسية، أو محاولات للتكيف مع الوقائع، أو تأجيل التعامل معها بانتظار أي مستجدات او مفاجآت، أقصد هنا أنه لا خيار لنا سوى المواجهة، بما نملكه من أوراق سياسية، وإمكانيات وطنية، واستعدادات لأسوأ السيناريوهات، وأصعب الظروف.

في هذا السياق، أول ما يجب أن نفكر فيه هو أن نتحرر من حالة الإحساس بالضعف أو العجز وعدم القدرة التي يروج لها البعض، وتتبناها بعض التيارات داخل بلدنا وخارجه، نحن، الأردنيين، الدولة والمجتمع معا، نمتلك كل ما يلزم من مقومات للمواجهة، تاريخنا يشهد على ذلك، واستدعاؤه ضروري لرفع الهمة وإحياء الروح الوطنية، لكن الأهم هو الترجمة العملية،

أول عناوين هذا المشروع هو بناء مجتمع المواجهة

أعني البدء فورا بخطوات جادة لحسم العلاقة مع « تل ابيب» باتجاه مصلحتنا الوطنية العليا، هذا يقتضي أن تتوافق قرارات الدولة مع إرادة المجتمع، لإفراز مشروع وطني لمواجهة العدوان، وتحشيد ما لدينا من طاقات لأجل ذلك.

أول عناوين هذا المشروع هو بناء «مجتمع المواجهة» الذي يستند إلى سرديات مقنعة ومؤثرة، ترتكز على جبهة وطنية موحدة وقوية، وتفرز من الأردنيين أفضل ما لديهم من مواقف تجاه دولتهم، هذا ليس عملا سهلا يتم بكبسة زر، خاصة وان حالة مجتمعنا أصبحت صعبة، وعلاقاته مع مؤسساته ليست كما يجب، ما يستلزم إجراء مراجعات (هل أقول عمليات جراحية عاجلة) للوضع القائم، وصولا إلى صفحة جديدة بيضاء، تجمع الأردنيين وتوحدهم للدفاع عن بلدهم.

أن أقوى «ورقة» يمكن الاعتماد عليها، في غياب العمق العربي، و انكشاف ظهورنا، وتراكم اخطائنا في المرحلة السابقة، وانشغال العالم عن تقديم ما ننتظره من دعم لنا، هي ورقة» نحن»، فكما فعلنا تماما في «الكرامة المعركة»، يمكن أن نفعل في» الكرامة المشروع « للمواجهة الآن، هذا يحتاج من إدارات الدولة أن تغير سلوكها اتجاه المجتمع، ابتداء من» تصفير» الأزمات الداخلية، و ترسيم العلاقة بين المواطنين ومؤسساتهم، وصولا لاستعادة الثقة بينهم، ثم مشاركتهم في تحمل مسؤوليات ما يصدر من قرارات، سواء أكانت في سياق مراجعة الماضي، وما جرى على صعيد العلاقة مع تل أبيب، او ما سوف يجري مستقبلا.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

"كم موتًا يريدنا"..
كتاب يعكس وجع الحرب وصور الصمود في غزة

غزة/ هدى راغب:

في خضم القصف والحصار والجوع والنزوح، يطل الكاتب الفلسطيني محمود عساف على قرائه بكتاب بعنوان "كم موتًا يريدنا"، ووصايا من الحرب الكونية على غزة.

الكتاب، الذي كتبه عساف تحت وطأة العدوان الإسرائيلي المستمر، يروي حكايات الحرب ويعكس مشاعر الشوق للذكريات المفقودة، معالجًا أدق تفاصيل حياة الناس من نزوح وفقد وقصف، بأسلوب أدبي راقٍ يلامس الوجدان.

يقول عساف: "قدرتي على الكتابة جاءت من كمية المواقف المؤلمة والمعاناة اليومية التي نعيشها، ومن حالة الخوف والرعب التي تسيطر علينا منذ بدء الحرب. الأزمات التي نواجهها، من النزوح إلى الفقد وانتهاءً بالألم الذي يستقر في أعماقنا، كانت دافعًا لي لأعبر عما يدور في داخلي".

يعد هذا الكتاب إنجازًا أدبيًا يعكس صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة سياسات الإبادة التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي. ويضيف عساف: "كنت أعتبر أن اليوم الذي لا أكتب فيه حزنًا جديدًا أو موتًا جديدًا هو يوم ينقص من عمري. لكن كتابة هذا العمل لم تكن سهلة، بل كانت بمثابة نزع روح متشبثة بالجسد".

اعتمد عساف في كتابته على مجموعة من المحددات السردية التي تعكس انعكاسات وجدانية ومشاعر داخلية نابعة من الفقد والانكسار والحزن. ففي بعض النصوص، كان الحزن الناجم عن الذكريات قبل الحرب هو المحور الرئيسي، بينما تناول في نصوص أخرى الشعور بالخذلان جراء عجز الدول العربية عن دعم شعبه. كما استخدم التصوير البلاغي لوصف الحالة التي وصل إليها، مؤكدًا أن من لم يعش هذه الظروف لن يتمكن من وصفها بهذه الصورة الحية.

ويشير عساف إلى أن الحرب الكونية التي يتحدث عنها في كتابه هي تعبير عن حجم الدمار الذي لحق بغزة، وكأن الكون بأسره يحاربها. يقول: "كان عامًا كاملًا توزعت فيه الأكفان بالمجان، وأصبح العزف على أحزاننا يأخذ أبعادًا جديدة، في ظل صمت مطبق تجاه الموتى بلا موت".

كما يتطرق الكتاب إلى رمزية الخيمة، التي أصبحت حلماً للعديد من الأسر المشردة في غزة. فبالرغم من صعوبة العيش فيها وعدم قدرتها على حماية ساكنيها من حر الصيف أو برد الشتاء، إلا أنها باتت رمزًا للنكبة الحالية، تمامًا كما كانت رمزًا لنكبة عام 1948. لكن الفرق، كما يوضح عساف، هو أن الناس اليوم يشعرون بفقدان أكبر بسبب مستوى المدنية والحضارة الذي وصلوا إليه، مما يجعل الانتقال إلى الخيمة بمثابة بدء حياة جديدة من الصفر.

ويستنكر عساف في كتابه الصمت العربي تجاه جرائم الاحتلال والإبادة الجماعية، قائلاً: "من المؤلم أن نرى الأنظمة العربية تتفرج على جرائم الاحتلال دون تحريك ساكن أو اتخاذ إجراءات تعري إجرامه".

ويختم عساف حديثه بقناعة راسخة رغم الألم: "رغم الوجع والفقد والشعور بالضياع، إلا أنني مقتنع أن كل ما يحدث لحكمة يعلمها الله. لم أتوقع يومًا أقل مما فعله الاحتلال بنا، لكن ما لم أتوقعه هو أن يتخلى الناس عن بعضهم بهذه السهولة. كل ما أريده هو العودة إلى الشخص الذي كنته قبل الحرب".

الإفراج عن الأسيرتين تهاني منى وأنوار رستم

نابلس/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عن الأسيرتين تهاني مسعود منى من مدينة نابلس، وأنوار رستم من بلدة كفر مالك شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية أن سلطات الاحتلال أفرجت عن الأسيرة تهاني منى، والدة الاستشهادي جعفر منى، بعد أن أمضت 4 شهور في الاعتقال الإداري، وعن الأسيرة أنوار رستم بعد اعتقال دام عام في سجون الاحتلال.

واعتقلت قوات الاحتلال الفتاة "رستم" من منزل عائلتها في العاشر من يناير/ كانون الثاني 2024، وصدر بحقها حكم بالسجن عاما وغرامة مالية قدرها ألفا شيكل.

فيما اعتقلت قوات الاحتلال "منى" من منزلها في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، في العاشر من سبتمبر/ أيلول الماضي، بعد 3 أسابيع من استشهاد نجلها جعفر بعملية استشهادية في تل أبيب.

وثبتت محكمة الاحتلال في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أمر الاعتقال الإداري الصادر بحق الأسيرة منى لمدة أربع شهور.

يذكر أن الاحتلال يواصل اعتقال هاشم منى، النجل الآخر للمحررة "منى".

واستشهد الشاب جعفر منى، وهو من سكان مدينة نابلس، في 18 أغسطس/آب الماضي، بعد تنفيذه عملية استشهادية وسط تل أبيب.

وأعلنت آنذاك كتائب الشهيد عز الدين القسام؛ الذراع العسكري لحركة "حماس"، مسؤوليتها، بالاشتراك مع "سرايا القدس"؛ الجناح العسكري لـ "الجهاد الإسلامي"، عن تنفيذ عملية تل أبيب الاستشهادية.

بعد يوم من مقتل 3 جنود

جيش الاحتلال: صواريخ معاد استخدامها باتت الخطر الأكبر في القطاع

الناصرة/ صفا:

أقر جيش الاحتلال اليوم الخميس بأن مقتل 3 جنود من سلاح المدرعات في بيت حانون أول من أمس، جاء نتيجة لتفجير عبوة ناسفة كبيرة جداً تمت زراعتها في الطريق التي تسلكها آليات الجيش.

ونقلت القناة "11" عن مصدر عسكري قوله ان العبوة التي استخدمت في التفجير كانت متطرفة في قوتها حيث ادى تفجيرها الى تهشم الدبابة وانفصال البرج عنها واشتعال النيران فيها بعد تطايرها لعدة أمتار، حيث يسود الاعتقاد أن مقاتلين من حركة حماس أعادوا استخدام صواريخ وذخائر أطلقها الجيش على القطاع ولم تنفجر وأضافوا لها جهاز تفجير وصاعق.

فيما ذكر موقع "سيروغيم" العبري ان العبوات البرميلية المكوّنة من مخلفات الجيش من ذخائر وصواريخ باتت الخطر الأكبر الذي يهدد قوات الجيش حيث يتم تحويلها الى عبوات فتّاكة في غضون فترة قصيرة.

أما صحيفة "معاريف" فقد وصفت تهديد تفجير المخلفات في القطاع بأنه التهديد الأكبر على القوات البرية، حيث اعترف الجيش ان حماس غيّرت من أساليب عملها في القطاع وباتت تستخدم عبوات ناسفة أرضية لتفجيرها أسفل الآليات العسكرية.

انتخاب جوزيف عون رئيسًا للبنان

بيروت/ وكالات:

انتخب مجلس النواب اللبناني، قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للبلاد، أمس، بعد فرز الأصوات في الجولة الثانية من تصويت البرلمان لانتخاب رئيس للجمهورية إثر شغور المنصب لأكثر من عامين.

وانتخب عون بـ99 صوتاً في الدورة الثانية للتصويت خلال جلسة حضرها جميع النواب الـ128.

وكان البرلمان اللبناني قد علق ظهر اليوم الخميس، جلسته للتشاور بعد إخفاقه في انتخاب رئيس للبلاد من الجولة الأولى.

وانتهت الدورة الأولى للجلسة البرلمانية رقم 13 دون انتخاب رئيس للجمهورية، لعدم حصول أي من المرشحين على عدد أصوات يعادل ثلثي النواب الـ 128، وفق ما ينص عليه الدستور.

وبعد جلسة حضرها جميع أعضاء البرلمان، حصل قائد الجيش العماد جوزيف عون على 71 صوتاً، فيما صوّت 37 نائبا بورقة بيضاء، واعتبرت 4 أوراق ملغاة.

وللفوز بالانتخابات، يلزم في الدورة الأولى للجلسة الحصول على 86 صوتاً من إجمالي أعضاء البرلمان، في حين يكتفى بالنصف 1+ أي 65 صوتاً في الدورة الثانية للجلسة.

وفي 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، حدد رئيس مجلس النواب التاسع من يناير/كانون الثاني الجاري لعقد جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية.

ومنذ انتهاء ولاية ميشال عون، أخفق البرلمان في انتخاب رئيس جديد خلال 13 جلسة على مدى عامين، آخرها في 14 يونيو/حزيران 2023، مما أدخل البلاد في شغور رئاسي هو السادس في تاريخ لبنان الحديث.

5 قتلى وخسائر فادحة وإخلاء إلزامي..

حرائق لوس أنجلوس تتسع وتجبر بايدن على إلغاء زيارته لإيطاليا

كاليفورنيا/ وكالات:

أجبرت حرائق الغابات المستعرة في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، الرئيس الأميركي جو بايدن على إلغاء زيارته إلى إيطاليا، من أجل الإشراف على جهود الإغاثة ومتابعة تطورات الحرائق التي أدت إلى سقوط قتلى وإبلاغ عشرات الآلاف بضرورة إخلاء مساكنهم، كما ألحقت دمارا واسع للمنازل والممتلكات.

وأعلن البيت الأبيض، أمس، أن الرئيس بايدن ألغى رحلة كان مقررا أن يقوم بها إلى إيطاليا ابتداء من اليوم الخميس وتستمر حتى 12 يناير/ كانون الثاني الجاري، وذلك بهدف التركيز على جهود مكافحة الحرائق الهائلة في لوس أنجلوس.

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية كارين جان-بيير، في بيان، إن بايدن الذي توجه إلى لوس أنجلوس أمس الأربعاء، "قرر إلغاء رحلته المقبلة إلى إيطاليا من أجل التركيز على إدارة كل نواحي الاستجابة الفدرالية في الأيام المقبلة".

وأوضحت أن الرئيس المنتهية ولايته اتخذ هذا القرار "بعد عودته من لوس أنجلوس حيث التقى بعناصر الشرطة والإطفاء وموظفي الطوارئ".

وأعلنت السلطات الأميركية مقتل 5 أشخاص -على الأقل- جراء الحرائق المندلعة على مشارف لوس أنجلوس أكبر مدن ولاية كاليفورنيا، والتي لا تزال خارجة عن السيطرة، محذرة من احتمال ارتفاع عدد الضحايا.

وأصدرت السلطات أوامر إجلاء لأكثر من 100 ألف شخص إثر اتساع نطاق الحرائق، فيما ترك آلاف الأشخاص منازلهم بعد أن اجتاحت الحرائق منطقة ساحلية في لوس انجلوس، وتصاعدت أعمدة اللهب والدخان في سماء المدينة.

وتشير مصادر رسمية إلى أن العديد من المباني دمرت واحترق ما يقرب من 3 آلاف فدان في منطقة "باسيفيك باليساديس" الواقعة بين مدينتي سانتا مونيكا وماليبو الساحليتين.

وقالت سلطات الإطفاء إن عدة أشخاص أصيبوا في حريق باليساديس، بعضهم بحروق في الوجه واليدين، وتعرضت عاملة بالإطفاء لإصابة في الرأس.

وفي هوليود، أمرت السلطات مساء أول من أمس، سكان وسط المنطقة التاريخية بإخلاء منازلهم، بعد اندلاع حريق جديد.

وأعلنت مديرية الإطفاء في لوس أنجلوس أن الحريق الذي اندلع في منطقة "هوليود هيلز" الواقعة على بُعد بضع مئات الأمتار فقط من جادة "هوليود بوليفارد" الشهيرة، يمثل "تهديدا للحياة"، وأصدرت أمرا قانونيا بإخلاء المنطقة على الفور.

ووفقا لموقع معني بانقطاعات التيار الكهربائي، فقد انقطعت الكهرباء عن قرابة المليون منزل وشركة في مقاطعة لوس أنجلوس، كما تقرر إغلاق المدارس في المقاطعة حتى اليوم الخميس -على الأقل. وبالإضافة إلى حريقين كبيرين، اندلعت 4 حرائق أصغر في المقاطعة مما أدى إلى استنزاف موارد مكافحة الحرائق.

ويأتي اندلاع الحرائق في وقت حساس بشكل خاص لمنطقة جنوب كاليفورنيا التي لم تشهد هطول أمطار غزيرة منذ بداية الموسم.

ويقول العلماء إن الحرائق، التي اندلعت في غير التوقيت المعتاد لحرائق الغابات، تمثل أحدث الظواهر الجوية المتطرفة التي من المرجح أن تتفاقم بصورة أكبر مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة حول العالم.

وسام القزاز..
طموح لم يكتمل تحت قصـــف الاحتـــلال

غزة/ جمال محمد:

في ظل القصف المتواصل والدمار الذي يلف قطاع غزة، لم تتوانَ وسام القزاز، الفتاة الشغوفة بالعلم، عن مواصلة مسيرتها التعليمية والاستعداد لامتحانات الثانوية العامة. كانت وسام، التي تقيم مع أسرتها في منطقة الحاووز بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، تسير بثبات نحو تحقيق حلمها الأكاديمي، رغم الظروف القاسية التي تعيشها.

مساء الثلاثاء، كانت وسام في طريقها إلى منزل عمتها، تردد آيات القرآن الكريم بين أنقاض المنازل المدمرة، عازمة على المضي قدمًا في دراستها. كانت تخطط لمراجعة دروسها مع ابنة عمتها "رهف"، التي تقاسمها نفس العمر والطموح.

عُرفت وسام بين أقرانها وأهلها بجديتها وإصرارها على التعلم. فقد حفظت القرآن الكريم وأظهرت تفوقًا ملحوظًا في دراستها، كما أكدت خالتها "منى"، التي وصفتها بأنها كانت مثالًا للفتاة الطموحة التي لا تعرف اليأس.

بعد عام كامل من انقطاع التعليم بسبب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتدمير المدارس، اعتمدت وسام ورهف على التعليم الإلكتروني لمواصلة تحصيلهما العلمي. كانت الفتاتان تريان في التعليم ضرورة ملحة، ووسيلة لتحقيق أحلامهما رغم كل التحديات.

تقول الخالة منى: "عندما وصلت وسام إلى بيت عمتها، بدأت بمراجعة دروسها في أجواء مليئة بالأمل، رغم القصف الذي كان يهدد المنطقة. لكن فجأة، أطلقت طائرات الاحتلال صاروخًا على الغرفة التي كانت تتواجد فيها مع رهف وفتاة أخرى، لترتقيا شهيدتين معًا".

تتوقف الخالة منى للحظة، ويعلو صوتها حزنًا وهي تروي تفاصيل المعاناة التي عاشتها العائلة منذ بداية الحرب. تقول: "منذ اليوم الأول للحرب، قام والد وسام بتوزيع أبنائه الأربعة على أقاربه في محاولة لحمايتهم من الخطر. نزحنا أكثر من سبع مرات بين المحافظة الوسطى ومدينة رفح ومواصي خانيونس غربًا، والتي ادعى الاحتلال أنها مناطق آمنة. لكن الاستهداف المتكرر لتلك المناطق دفعنا إلى العودة إلى منزلنا، رغم الأضرار الجزئية التي لحقت به".

لم توقف الظروف القاسية وسام عن مواصلة تعليمها. تقول خالتها: "كانت وسام تحتفظ بكتبها وتدرس في خيام متهالكة، مستفيدة من أضواء القمر لإكمال مهامها الدراسية. كانت تحلم بأن تصبح طبيبة أطفال، لتساعد في علاج الأطفال الذين عانوا من ويلات الحرب، وتخفف من آلامهم".

لكن الحلم انتهى فجأة. رحلت وسام تاركةً خلفها ذكرياتها وأحلامها، لتصبح شاهدة على جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين العزل في غزة. تقول الخالة منى بصوت حزين: "وسام كانت رمزًا للإصرار والأمل، لكنها أصبحت الآن رمزًا للظلم الذي يتعرض له شعبنا".

وسيلة النقل الوحيدة في زمن الحرب
عربات الحمير تُعيد غزة إلى عصر ما قبل السيارات

خان يونس/ مريم الشوبكي:

وقفت سلمى النجار على جانب الطريق، تحمل طفلتها البالغة من العمر ستة أشهر، بينما تمسك طفلتها الأخرى بطرف ثوبها، خوفًا من الضياع وسط الزحام الشديد. بعد انتظار طويل دون أن تجد سيارة أجرة، استسلمت سلمى وركبت مرغمة على عربة يجرها حمار، أو ما يعرف محليًا بـ"الكارة"، والتي أصبحت الوسيلة "الرسمية" للتنقل في قطاع غزة منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية، والتي أدت إلى توقف إدخال الوقود وتعطيل معظم وسائل النقل التقليدية.

تتجنب النجار، النازحة من شرق خان يونس، ركوب "الكارة" قدر الإمكان خوفًا على أطفالها، الذين سقطوا أكثر من مرة من فوق العربة. كما أن الحوادث المتكررة بين عربات الكارو المزدحمة تؤدي في كثير من الأحيان إلى إصابات خطيرة، خاصة في الأرجل. تقول سلمى لـ"فلسطين": "عندما أضطر إلى الخروج، أكبر همومي هي وسيلة المواصلات. لا خيار أمامي إلا عربات الكارو، حتى أبسط مشوار يستغرق الآن ثلاث ساعات، بينما كان لا يتجاوز الساعة قبل الحرب".

وتضيف: "الكارة غير مريحة، وكدت أنكسر قدمي في إحدى المرات عندما حشرت بين عربتين بسبب الازدحام، ولم أستطع تحريرها إلا بمساعدة الركاب".

يعمل سامر كحيل، النازح من شمال غزة، سائقًا لعربة يجرها حمار، متنقلًا بين مواصي خان يونس ودير البلح وسط القطاع. يقول كحيل: "بصعوبة بالغة وجدت عملاً على هذه العربة بعد أن توقفت سيارتي عن العمل بسبب نقص الوقود وتدمير الاحتلال للعديد من المركبات. اضطررت لاستخدام الزيت النباتي كبديل للسولار".

ويوضح: "الازدحام الشديد يعيق حركتي ويطيل المسافات، مما يضطرني إلى زيادة عدد الركاب وحمل البضائع على سطح العربة، رغم أنني أعلم أن ذلك يقصر من عمرها، ولكن ليس لدي خيار آخر".

كان كحيل يعمل سائقًا قبل الحرب، ويجوب القطاع من شماله إلى جنوبه في أقل من ساعة. أما اليوم، فهو يتمنى أن يرى والده الذي بقي في غزة ولم ينزح، حيث يمنع الاحتلال التنقل بين شمال القطاع وجنوبه عبر حاجز نيتساريم. وفقًا لتقديرات وزارة النقل والمواصلات، تجاوزت خسائر قطاع النقل في غزة 3 مليارات دولار نتيجة الحرب الإسرائيلية، حيث شملت الأضرار البنية التحتية ومركبات المواطنين. ودمرت قوات الاحتلال نحو 55 ألف مركبة، أي ما يعادل 60% من المركبات المرخصة في القطاع. بالإضافة إلى ذلك، أشار مكتب الإعلام الحكومي إلى أن الاحتلال دمّر 2,835,000 متر طولي من شبكات الطرق والشوارع خلال 450 يومًا من الحرب. ومع توقف هذا القطاع الحيوي، أصبح تنقل سكان غزة يقتصر على حالات الضرورة القصوى، حيث حلّت وسائل بدائية مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية وعربات الكارو محل السيارات التي باتت أمنية صعبة المنال.

زيد زعرب، النازح من رفح، اشترى عربة يجرها حصان خلال الحرب، حيث كان ينقل عليها جالونات الماء وبعض البضائع، قبل أن يتحول إلى نقل النازحين بين المناطق. اليوم، يعمل زعرب في مواصي خان يونس، متنقلًا بين المنتزه الإقليمي وجامعة الأقصى. يقول زعرب، الذي كان يعمل مزارعًا قبل نزوحه: "فقدت عملي واضطررت لشراء عربة لنقل الركاب. البعض يعتقد أنني أجني الكثير من المال لأن العربة لا تحتاج إلى وقود، ولكن كيلو العلف ارتفع من 3 شواقل إلى 40 شيقلاً، والحصان يحتاج إلى نحو 200 شيقلاً يوميًا للعلف". ويضيف: "أحيانًا أعمل دون ربح، فقط لأوفر العلف للحصان حتى يبقى على قيد الحياة وأستفيد منه في تنقلاتي".

إنفوجرافيك

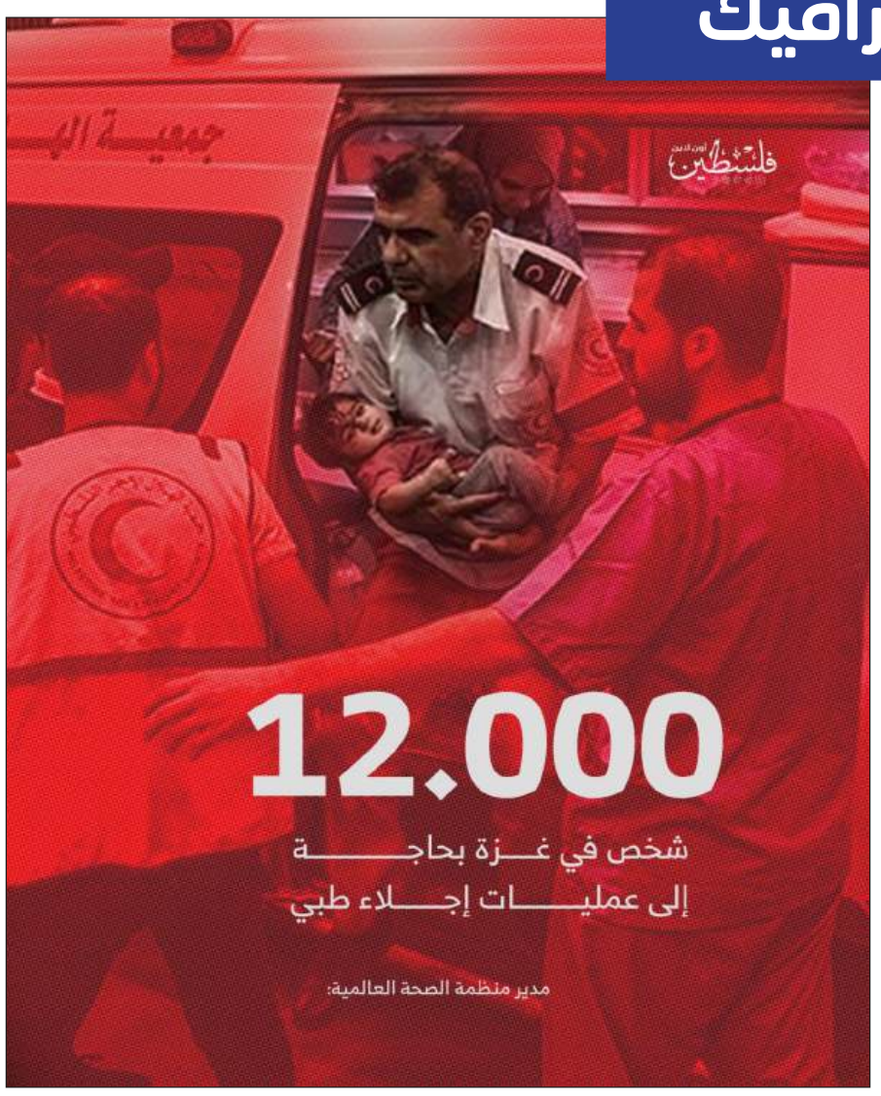

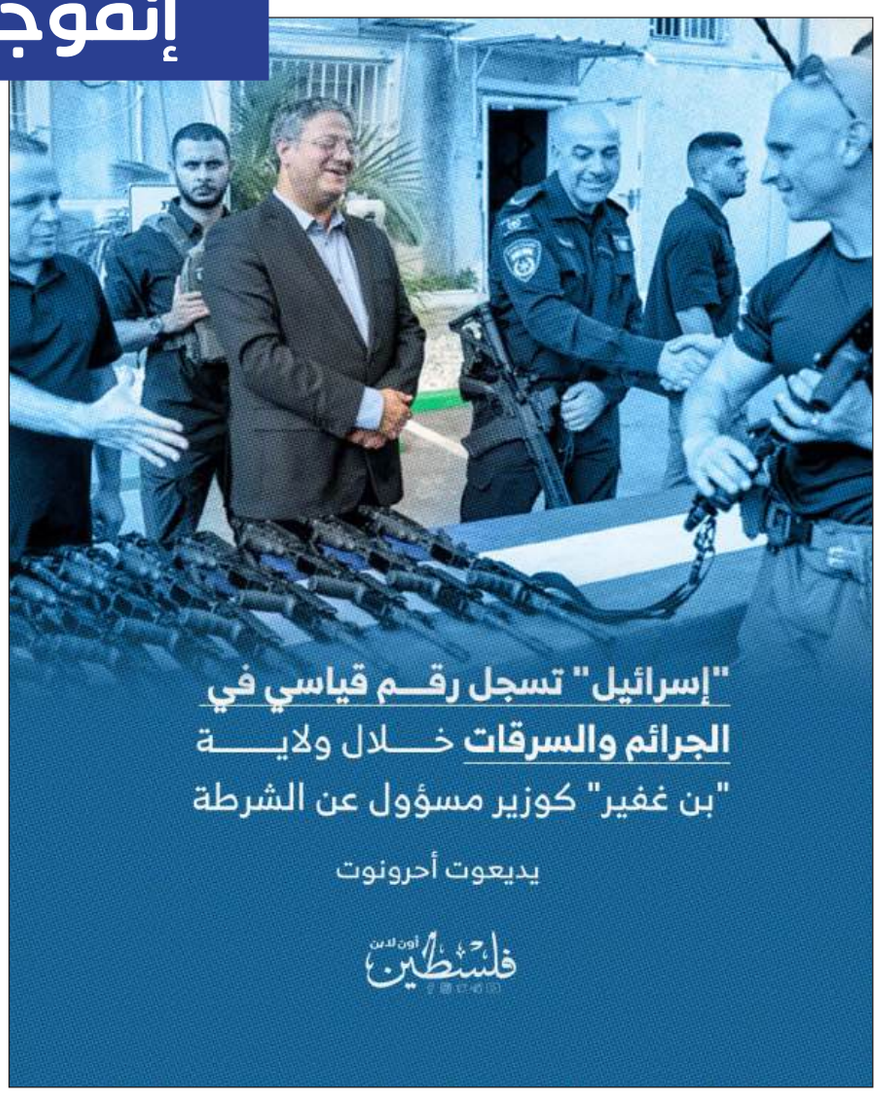

د. فايز أبو شمالة

سلسلة أكاذيب

حماية وطن، وحماية المشروع الوطني، وحماية القضية الفلسطينية، كلها شعارات كاذبة وزائفة، تهدف إلى حماية مصالح حفنة من قادة منظمة التحرير الفلسطينية، وقيادة السلطة الفلسطينية، وذلك لأن كل المعطيات والدلائل تشير إلى أن المخطط الإسرائيلي الجاري تنفيذه على الأراضي المحتلة في الضفة الغربية والقدس، لا يسمح في يوم من الأيام بتحرير هذه الأراضي من الاحتلال، ولا يأذن بإقامة حكم ذاتي كامل، فكيف بمن يدعي كذباً وتزييفاً بأنه سيقيم دولة فلسطينية مستقلة؟

منظمة التحرير الفلسطينية تكذب على الشعب الفلسطيني، وتغش الشعوب العربية، حين تدعي أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، لأنها بهذا الادعاء تلغي وجود شعب فلسطيني مقاوم، شعبٌ لم يعط منظمة التحرير الشرعية المطلقة في أي انتخابات، شعب من حقه أن يختار قيادته، لا أن تتسلط عليه قيادة توافق عليها النظام العربي، ولم يختارها بملء إرادته، وبكامل وعيه السياسي، فكيف صارت ممثلة الشرعي والوحيد؟

وتكذب قيادة منظمة التحرير حين توهم العالم بأنها تعيش في حالة اشتباك دائم مع الاحتلال الإسرائيلي، في الوقت الذي تشير فيه كل الدلائل والمعطيات على أن هذه القيادة تقدس التنسيق والتعاون الأمني مع العدو الإسرائيلي، وهذا ما اعترف به رئيسها، بعد أن مارس للقاءات السرية والعلنية مع قادة العدو وسط تل أبيب، ليعيش في حالة وفاق وانسجام تام مع الاحتلال الإسرائيلي!

وتكذب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حين تدعي أن لها نفوذاً على الأراضي الفلسطينية المحتلة، لتأتي مجندة إسرائيلية لا يتجاوز عمرها العشرين عاماً، وتغلق الطرق بين المدن الفلسطينية، وتفرض منع التجول على القرى، وتمهد الأرض للجيش الإسرائيلي ليقتحم المدن، ويدمر المخيمات، ويحاصر أشجار الزيتون، ويقتل بدم بارد كل من وقع تحت طائلة الرصاص الإسرائيلي، حتى بلغ عدد الشهداء من الضفة الغربية سنة 2024 أكثر من 840 فلسطينياً، ويبلغ عدد المعتقلين أكثر من عشرة آلاف، خلافاً للجرحى، وسط صمت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وعدم اعتراضها العملي، بل لم تذرف القيادة دمعة حزن لعذاب عشرات آلاف الأمهات والآباء الذين ينتظرون لحظة كرامة، وتحرر أولادهم من السجون الإسرائيلية.

وتكذب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حين تدعي أنها حريصة على مصالح الشعب الفلسطيني، لأن المصلحة الكبرى للشعب الفلسطيني هي مواجهة الاحتلال، والتخلص منه، في الوقت الذي تتعايش منظمة التحرير الفلسطينية مع الاحتلال منذ اتفاقية القاهرة 1994، ثلاثون سنة من التعايش والمحبة والانسجام والوئام والتناغم مع الاحتلال، لتؤكد أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لا تهتم إلا بمصالحها، ومصالح أولادهم ومستقبلهم، وبنشاط استثماراتها العقارية خارج الأراضي العربية المحتلة، وأن آخر ما يقلق قيادة منظمة التحرير الفلسطينية هو مصير الشعب الفلسطيني، وخير شاهد ودليل على ما أقول، تلك الحالة الغريبة من الصمت الرهيب، والهدوء الناعم الذي تعيشه القيادة الفلسطينية في رام الله، في الوقت الذي تدمر فيه غزة على رؤوس أطفالها، ويهوّد فيه المسجد الأقصى تحت سمع وبصر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي اعترفت بها إسرائيل ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني..

وتخادع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الشعب الفلسطيني حين تدعي أنها تقيم سلطتها على أراضي الدولة الفلسطينية، وأنها بصدد بسط نفوذها وسيادتها وقراراتها على مخيمات الضفة الغربية وقراها، وتحت هذه الذريعة تحاصر مخيم جنين، وتقتل المدنيين، وتخفي حقيقة عدوانها على أهل مدينة جنين ومخيمها، بهدف انتزاع البندقية الفلسطينية؛ بعدما عجز الجيش الإسرائيلي عن انتزاعها بكل دباباته وطائراته وأحقاده، فجاءت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لتحل محل الجيش الإسرائيلي، وتمشي على خطاه، وتتبع أثره في محاصرة مخيم جنين، بل تفوقت قيادة منظمة التحرير على إرهاب جيش العدو الإسرائيلي، وتجرأت على ما عجز عن فعله الاحتلال، حين قطعت قيادة منظمة التحرير المياه والكهرباء عن مخيم جنين، ومنعت دخول المواد الغذائية، في رسالة سياسية قذرة موجهة إلى الجيش الإسرائيلي باللوم، لأنه عجز عن ممارسة كل هذا الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، فجاءت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لترسم للجيش الإسرائيلي أفق الإرهاب القادم بحق المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وفي الشتات، لم ينتخب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ولا يؤمن بالطريقة التي تم فيها تشكيل قيادتها، ولا يعرف أسماء بعض قياداتها، ولا يعرف أصول بعضهم، ولا يعرف مصير أموال الصندوق القومي الفلسطيني، ولا يعرف ما عمل بقية مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، التي لم تحرر شبراً من أرض فلسطين، ولم تحفظ عهداً للشهداء الذين ارتقوا على طريق تحرير فلسطين.

لكل ما سبق أقول: كاذبٌ ودجالٌ ومختلٌ سياسياً كل شخص يدعي أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الحالية، بعجرها وبجرها، وبتخاذلها وقصورها وعجزها وارتجاف قيادتها؛ هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني المقاوم العملاق.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN